الوحي الإلهي ودلالاته السياسية في جنوب الجزيرة العربية في ضوء نقوش المسند

باسم محمد خطاب

مدرس بقسم الآثار المصرية، كلية الآثار والإرشاد السياحي، جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا، مصر

bassemkhatab2020@gmail.com / basem.khattab@must.edu.eg

الملخص: تهدف هذه الدراسة إلى بيان أحد الروابط الأساسية بين الآلهة والبشر في معتقدات جنوب الجزيرة العربية (اليمن القديم)، وإحدى دلالات الصلة الرئيسية بين العبد وربه، المُمَثَّلة في طلب دعم الآلهة ومعونتها عبر أخذ مشورتها وآرائها، وإظهار ذلك من خلال ما توحيه لها سواء بالقبول أو الرفض، وما هى الدلالات السياسية للوحي الإلهي في جنوب الجزيرة العربية، وترتكز الدراسة على إبراز ذلك عبر المنهج الوصفي والتحليلي للمصطلحات والمفرادت والنصوص الدالة على ذلك، حيث أفردت النصوص المسندية عدد من المفردات التي تشير إلى طلب الوحي مثل 𐩱𐩣𐩧 "س أ ل" و 𐩣𐩫𐩲 "م ل أ" و 𐩧𐩣𐩲 " ه رأي" وغيرها، والمراحل التي اتبعها الإنسان في جنوب الجزيرة العربية لأخذ موافقة معبوده إذا هَمَّ بفعل شيء، بداية من المكان الذي كان يقدم فيه طلبه أو تضرعه للإله، وما هى الطرق التي استقصى به وحي المعبودات سواء كان ذلك عن طريق التواصل المباشر، أو الاستقسام بالأزلام، أو من خلال ايحاءات المعبودات عبر الأحلام والرُؤى، وما هي الطقوس التي استعان بها لاستجلاب الوحي الإلهي، وما هي الضوابط التي التزمها حالة وقوفه أمام معبوده لطلب الوحي، ثم يتطرق البحث لمعالجة الدلائل السياسية للوحي وارتباطه بشن الحروب في جنوب الجزيرة العربية، إذ كان المخرج والأداة الداعمة للملوك في غزواتهم وحبهم للتوسع والمجد، فبفضله انطلقت الجيوش للغزو، وعادت منتصرة، وتحت مظلته فرضت العديد من التشريعات المنظمة لجوانب الحياة المختلفة في اليمن القديم سواء الاقتصادية والدينية أو الاجتماعية، وبدعمه صدرت بعض القرارات والقوانين الملكية، كما قامت على أساسه وبفضله التحالفات الكبرى في جنوب الجزيرة العربية.

الكلمات الدالة: مسأل، القرابين، الحروب، التشريعات، الكهنة، الأحلام، المحراب.

Divine Oracle and its political implications in South Arabia in the Light of Musnad Inscriptions

Basem Mohamed khatab

Lecturer at Faculty of Archeology and Tourism Guidance, Department of Ancient Egyptian Archaeology, Misr University for science & Technology, Egypt

bassemkhatab2020@gmail.com / basem.khattab@must.edu.eg

Abstract: The present research paper aims to highlight a basic bond between gods and people in the beliefs of South Arabia and one of its implications, namely seeking the support of gods by taking their advice and opinion, highlighting this implication through revealed acceptance or refusal, and defining the political implications of divine Oracle in South Arabia. It adopted the analytical descriptive approach of relevant items, vocabularies, and texts. Musnad texts devoted some vocabularies that suggest seeking revelation, such as 𐩱𐩣𐩧 "s¹ʾl" 𐩣𐩫𐩲 "ml ʾ" and " 𐩧𐩣𐩲 "hrʾy". The paper showed the stages of obtaining the consent of the god when assuming to do something in the position of supplication and the methods of seeking Oracle either direct communication, raffling with arrows, or inspiration in visions and dreams. It also highlighted the rites adopted to summon divine Oracle and the rules of seeking Oracle from the god. After that, it discussed the political implications of Oracle and its relationship to wagging wars in South Arabia because Oracle was the supporting tool of kings in their wars and love for expansion and glory. Thanks to revelation, armies moved to war and achieved victory. Oracle helped impose much legislation on the various economic, religious, or social life aspects. Furthermore, it played a role in making some royal decisions and decrees and making major alliances in South Arabia.

Keywords: Masʾl, Offerings, Wars, Priests, Religious, Dreams, Mihrab.

١. الوحي لغةً واصطلاحًا

الوحي في اللغة العربية هو: الإشارة والإيماء، الكلام الخفي، كما يُطلَق على الإلهام الذي يقع في النفس، فقد أورد ابن منظور في تعريفه للوحي: هو إعلام في خفاء، ولذلك صار الإلهام وحيًا[١]، وذكر الفيروزآبادى في تعريفه للوحي أنه: "الإشارة، والكتابة، والمكتوب، والرسالة، والإلهام، والكلام الخفى، وكل ما ألقيته إلى غيرك وأُوحي إليه، والصوت يكون في الناس"[٢].

وعلى وجه مقارب لمفهوم الوحي في اللغة العربية جاء الوحي في معتقدات جنوب الجزيرة العربية ليحمل معاني مقاربة لذلك، وليُعبِّر عن الصلة والعلاقة بين الإله والبشر، فقد فاضت النصوص المسندية بمعان مختلفة للتعبير عن الوحي عبر مفردات مباشرة، وأخرى ضمنية، للتعبير عن الإرادة والرغبة الإلهية عبر الإشارات أو الإيماءات الإلهية، وثالثة مزجت بين الوحي ومكان طلبه حتى غدت هذه المفردات هى دلالة للوحي بكل معانيه، وهذه المفردات كالآتي:

- 𐩣𐩱𐩲 "ه م ل أ" (فعل مزيد بالهاء) ويعنى أنعم (بوحي على أحد) أو أوحي إلى، ورد بهذا المعنى في النقوش التالية[٣](Ja631/20,Ja788+671/16) ، وقد ورد بأشكال كتابية مختلفه مثل 𐩣𐩱𐩣 " أم ل أ"[٤] (CIH 671/6 Ja 788+CIH 953/12, 314+)، كما ورد بمعانى أخرى مثل منح، يحقق مطلب (من إله)[٥]، والاسم من هذا الفعل هو "م ل أ" 𐩱𐩲 ويعنى عون، جواب موحي، فضل إلهى[٦]، ودلاله هذا الفعل في النصوص السابقة الإيحاء، أى الحصول على جواب موحي من معبوداتهم.
- 𐩣𐩲𐩵 "أم ر" (اسم) ويعنى وحي (Ir 69/ 9-10)[٧]، أو جواب موحي(MNAO 10326/5)، وقد يرد هذا الاسم بمعنى إمارة أو إشارة[٨].
- 𐩦𐩵𐩧𐩲 "ه ص ر ي" فعل ويعنى "وحي" أو" يحصل على إجابة وحي[٩]"،(CIH261/9) (CIH 466/6)[١٠].
- 𐩱𐩧 " ت ف ل" فعل على وزن فعل ومصدره 𐩵𐩱𐩧، ويعنى في السبئية تلقى جواب وحي[١١]، ورد في النقش الموسوم بـ (Ja 633/ 9–10) بمعنى إشارة، أمارة ، فأل وتبعها اسم الإله إل مقه[١٢] 𐩧𐩱𐩲 𐩱𐩣𐩲𐩵𐩣 𐩱𐩣𐩲𐩵𐩣،

---

[١] أبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب (بيروت– لبنان: دار إحياء التراث، ١٩٨٨)، مادة و ح ي.

[٢] محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٨)، فصل الواو، ١٠٠٢١/ ١٧٣٧.

[3] Alfred Beeston, et al, *Sabaic Dictionary (English - French-Arabe)*, (Louvain, 1989), 85.

[4] Calvet, Yves, et al, *Arabie heureuse. Arabie déserte. Les antiquités arabiques du Musée du Louvre*, (Paris: Editions de la Réunion des musées nationaux, 1997), 141-144 cat.69; Jacques Ryckmans, Himyaritic 2"*, Le Muséon*, 79, (1996), 496, pl.1.c, 475-500.

[5] Joan Copeland Biella, *Dictionary of old South Arabic, Sabaean Dialect*, Harvard Semitic Studies, 35, (Chico: Scholars press, 1982), 275.

[6] Beeston et al, *Sabaic Dictionary,* 85.

[7] Francois Bron, "Sur une Nouvelle inscription Historique Sabeennéenne", *SEL*, 10, (1993): 79- 80.

[8] Beeston, et al, *Sabaic Dictionary,* 153.

[9] Beeston et al, *Sabaic Dictionary,* 145.

[10] Alfred Beeston, *Sabaean Inscriptions,* (Oxford, 1937), 48-49, Alexander Sima, *Tiere, Pflanzen, Steine und Metalle in den Altsüdarabischen Inschriften. Eine lexikalische und realienkundliche Untersuchung*, (Wiesbaden: Harrassowitz Verlag, 2000), 144-145.

[11] Beeston et al, *Sabaic Dictionary,* 44.

[12] Albert Jamme**,** *Sabaean Inscriptions from Maharam Bilqis(Mārib)*, (Baltimore: The Johns Hopkins Press, 1962), 135-136.

وبذلك فمعناه في سياق العبارة إشارة إلهية أو فأل من المعبود المقه، ومن المصطلحات المهمة المعبرة عن الوحي المصطلح "ص ر ي" 𐩱𐩺𐩣 على وزن فعل ومصدره "ي ص ق ي" ويعنى "أعطى (الإله) أو (وحي موافقًا) أو حصل على قرار(من وحي) " [1].

- ❖ هذا فضلًا عن عدة مفردات أخرى ارتبطت بالدلالة على الوحي، أو أنها إشارة من الإله كنوع من الوحي مثل الصيغة 𐩱𐩺𐩣𐩲 "ه رأي" المشتقة من الفعل 𐩱𐩺𐩣 والتي يُمكِن ترجمتها بمعنى (علامة) أو (إشارة) وقد تكون تلك العلامة في بعض الأحيان مرئيِّة، وكأنها فأل حيث أُرسلت بواسطة إلهية[2]، وأيضا المفردة 𐩣𐩺𐩵 " ح ل م"(اسم) ويعنى في السبئية حلم (فيه وحي)، رؤيا[3].
- ❖ 𐩣𐩺𐩵𐩲 " م س أ ل" (اسم) ويعنى في السبئية وحي، جواب موحي، وقد ورد في القتبانية بنفس المعنى[4]، وهو من الفعل(س أل)، وصيغة مسأل في اللسان العربى اسم مكان على وزن مفعل ربما للدلاله على المكان الذي يقف فيه المتعبد ليتلقى وحي المعبودات[5]، وبذا فهذه المفرده إشارة إلى الوحي ومكان تلقيه.
- ❖ 𐩠𐩱𐩧 " ت ح ر ب"(اسم) من الفعل(ح رب) ويعنى في السبئية مكان للإستخارة، حيث يذكر النص الموسوم بـ(CIH 357/12) ما يلي: 𐩣𐩠𐩱𐩧𐩠 𐩣𐩲𐩺𐩣𐩲 𐩣𐩱𐩣𐩱𐩲 𐩣𐩲𐩱𐩲𐩠 𐩣𐩲𐩱𐩲𐩠 𐩣𐩲𐩱𐩲𐩠 ويعنى:" وحمده للرؤيا (التي) أعطاهم اياها(أظهرها لهم) في (المحراب)، ويرى" Stein" أن ترجمة كلمة " ت ح رب" في سياق النص تعني العزلة، أو "مكان منعزل"[6]، وربما تكون الترجمة الأصح لهذه الكلمة "المحراب"، فقد ورد هذا الاسم معروفًا بنون بنون التعريف في آخره ومسبوقًا بحرف الجر"بـ 𐩠" ليعنى المكان الذي تلقى فيه صاحب النص الإشارة أو الوحي من الإله المقه وهو المحراب، وربما يتناسب ذلك مع ما يمثله المحراب وهو أقدس الأماكن في المعابد اليمنية، وأكثر خصوصية لعبادة الإله ومناجاته، لذا يطلق عليه قدس الأقداس[7].

٢. مكان استقصاء الوحي الإلهي

كان للوحي الإلهي دورًا ملموسًا في معتقدات وثقافة اليمنيين القدماء، فقد كان الملاذ والمخرج لتخوفات الإنسان وهواجسه من المستقبل، كما كان السبيل الذي يبتغيه للسؤال والاسترشاد الإلهي حينما يهم بالقيام بعمل ما حتى يضمن التوفيق والنجاح فيما أقدم عليه[8]، وهو من جانب آخر نوع من ورع الإنسان في جنوب الجزيرة العربية تجاه معبوداته وثقته بها لعلمه بقدرتها وسلطتها وبأنها تنفع وتضر[9]، لذا تَحَدَّثُوا إلي معبوداتهم وبَثُّوا إليها عمَّا يجيش في صدورهم، أو ما يقلقهم من مشكلاتهم اليومية، وكان ذلك في أماكن عبادتها وهى المعابد التي كانت قُبلة السائلين وموضع استفسارتهم وطلب الوحي، ولو أن هناك بعض الآراء تذهب بأن استلهام الوحي لم يكن بالضرورة بالمعبد،

---

[1] Beeston et al., *Sabaic Dictionary,* 145.
[2] Jamme**,** *Sabaean Inscriptions from Maharam Bilqis,* 50.
[3] Beeston et al., *Sabaic Dictionary,* 68**;** Alfred Beeston, "Notes on Old South Arabian Lexicography XII", XII", *Le Muséon*, 94, (1981): 57-59. (55-73).
[4] Stephen David Ricks, *Lexicon of Inscriptional Qatabanian,* (Roma, 1989), S[1]/156-157.
[5] أسمهان سعيد الجرو، دراسات في التاريخ الحضارى لليمن القديم، (القاهرة: دار الكتاب الحديث، ٢٠٠٣)، ١٥٥.
[6] Peter Stein, "Träume im antiken Südarabien", *Altoriental Forsch*. 33 (2006), 297.
[7] أسمهان سعيد الجرو، دراسات في التاريخ الحضارى لليمن القديم، ١٤٩.
[8] سبتينو موسكاتى، الحضارات السامية القديمة، ترجمة: السيد يعقوب بكر (بيروت: دار الكتاب العربى للطباعة والنشر، ١٩٨٦)، ٢٠٧.
[9] جواد على، "مقومات الدولة العربية قبل الإسلام"، مجلة المجمع العراقى، الجزء الثانى المجلد ٣٨، بغداد (١٩٨٧): ٥٢.

بل يمكن أن يتم في بيت الكاهن الذي يُمكِن أن يَتَكَهَّن ويُوحِي للناس بما يُوحَى إليه، وبما يشعر به، حيث كان يُعتقد بأنه تم اصطفائه من قبل الآلهة ليتلقى وحيها[١]، غير أنه لم يستدل على ذلك من النقوش المسندية.

وإنما أشارت إلى أن طلب الوحي والاستخارة كان يتم في المعابد وتحديدًا في مكان طرح الأسئلة واستطلاع الوحي، والذي عُرف باسم المسأل[٢]، فقد كان طالب الوحي يتلقى الأوامر من المعبودات وهو واقفًا في موضع الاستخارة (المسأل) في المعبد حيث نقرأ في العديد من النقوش ما يلي(Ir 11/4)[٣]: 𐩱𐩣𐩲𐩺𐩵|𐩱𐩺𐩵𐩣|𐩧𐩱𐩱𐩺 "قهو المقه بمسألة"، ومعناها أن الإله المقه أمر طالب الوحي وهو واقف في موضع الاستخارة داخل المعبد، فلفظة مسألة هنا اسم معنى، تدل على الحالة التي يتلقى فيه طالب الوحي أو الاستخارة ما يتلقاه من أوامر إلهية أثناء وقوفه في موضع الوحي والاستخارة[٤]، وفي تراكيب أُخرى يأتي الوحي طِبقًا لأوامر إلهية حيث يسبق عبارة الوحي لفظة (حج) كالتالي: 𐩣|𐩧𐩵𐩲𐩺𐩵|𐩧𐩵𐩱𐩺𐩧|𐩲𐩣 (طبقًا لما) أمر به في مسأله)[٥](CIH74/3-4,CIH 75/4)، كما أشارت النقوش المسندية إلى إرتباط الوحي واستقصائه بالمحراب"قدس الأقداس"، فقد ذكر النقوش الموسوم بـ(CIH357) ما يلي[٦]:[١٠]𐩧𐩹𐩲𐩵|𐩧𐩺𐩵𐩣|𐩲𐩺𐩵 [١١] 𐩺𐩵𐩲|𐩺𐩱𐩺 𐩺 |𐩲𐩵𐩱𐩣𐩵|𐩲[١٢]

[١٠]ول ح م د ه و/ ب ه ر[١١] ا ي ت/ ه رأ ي/ ل ه م [١٢] و / ب ت ح ر ب ن /

[١٠] ولحمده(أى الإله تألب ريام) للرؤيا [١١](التي) أراها لهم [١٢] في المحراب ".

يشير النص إلى أن أصحاب النقش قد قدَّموا للإله تألب ريام تمثال طبقًا لما طلبه في وحيه، كما أنهم قد تلقوا إشارة أو أمارة من الإله، وكانت كما ذكرها النص رؤيا، فهل كانت رؤيا أراها لهم في الحلم؟، أم كانت رؤيا وأمارة في الواقع (هذه الجزئية سوف يتم تناولها بالتفصيل في نقطة تاليه[٧]) غير أن ما يُفهم من النص أن هذه الرؤيا أو تلك الأمارة تمت في المحراب، وهو أقدس الأماكن وأخصَّها في المعابد اليمنية، فربما تم ممارسة استنطاق الوحي ومعرفة الرود الإلهية داخل هذا الجزء من المعبد، كما في المعابد المصرية حيث كان يتم استطلاع الوحي أحيانًا

[١] جواد على، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. الجزء السادس (بغداد: جامعة بغداد، ١٩٩٣)، ١٩٩٣،٧٥٥، ٧٥٧.

[٢] عبد الله حسن الشيبة، دراسات في تاريخ اليمن (٢) ترجمات يمانية، الطبعة الأولى (صنعاء: منشورات دار الكتاب الجامعى، ٢٠٠٨)، ٢١٨.

[٣] مطهر علي الإرياني، في تاريخ اليمن نقوش مسندية وتعليقات، الطبعة الثانية (صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٩٠)، ٩٦-٩٧.

[٤] أسمهان سعيد الجرو، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، ١٦٨.

[5] Beeston, Sabaean Inscriptions, 12-14; Barbara Jändl, *Altsüdarabische Inschriften auf Metal,* (Epigraphische Forschungen auf der Arabischen Halbinsel), Band.4, (Tübingen: Wasmuth / Berlin: Wasmuth, 2009, 83-84, pl.VI.

[6] Walter Müller, "Altsüdarabische Inschriften", *TUAT II/1*(1986): 149 f, (149-157)

[٧] يراجع البحث، ٧٦٥- ٧٦٦.

في مقصورة الإله أو في قدس الأقداس، حيث عثر على حجرة خفية توجد خلف قدس الأقداس في المعبد، هذه الحجرة كانت مُخصَّصَة لعزلة الكاهن الذي يلعب دور الإله ويقوم بالرد على طالب الوحي[١].

أمَّا بالنسبة للمعابد التي خُصِّصت لاستطلاع الوحي، فيبدو أن كثير من المعابد اليمنية كانت موضعًا لطلب الوحي إن لم تكن كُلها[٢]، ويُعتقد أن مرجع ذلك لعدة أسباب أولاً: ذلك الحرص المتناهي من الإنسان في اليمن القديم لاستطلاع رأى معبوداته، فهو يأخذ بمشورتها ويناشد وحيها في شتى أمور حياته اليومية، وهذا لن يتوفر له مع المعابد الرئيسية في اليمن والتي لم يكن الوصول إليها بالأمر اليسير خاصة مع ما تتميز به طبيعة بلاد جنوب الجزيرة العربية حيث سلاسل الجبال العالية، والصحاري الشاسعة، والأودية الضيقة[٣]، ثانيًا: حرص الطبقة الكهنوتية الكهنوتية على تلبية متطلبات العُباد والتي يأتي في مقدمتها استطلاع الوحي بما يعود عليهم بالمنافع الكثيرة، وهذا لن يتحقق إلَّا إذا أصبح معبودهم محط الآمال والتوقعات الحسنه، وقبله السائلين للإرشاد والوحي الإلهي في شتى الأمور الدنيويه، وقد يتأكد ذلك إذا ما نظرنا إلى هذا العدد الكبير من المعبودات التي قُدِّمَت إليها النذور والقرابين رجاء في وحيها وإرشادها، إذ لم يقتصر الأمر على الآلهة الرسمية، بل أشارت النقوش المسندية إلى أن استطلاع الوحي شمل كل من المعبودات الرسمية والمحلية (هذه نماذج لذلك) كالتالي: المعبود ود[٤] (CIAS 49.10/p 2) n° 1/10، والإلهة الشمس (ذات حميم) (Rb1/88no133/3)، والآلهة المحلية[٥]: المعبود ذى سماوى (CIH529/5)[٦]، والمعبود تألب ريام[٧](CIH 315/11-12)، والمعبود آنبى[٨] (Ja2360)، والمعبود ذى ميدعم[٩]، ميدعم[٩]، والمعبود سمعى[١٠] (CIH282/3)، غير أن من هذه المعبودات اشتهر بوحيها فنالت معابدها شهرة عالية، عالية، مثل معبد الإله المقه في أوام، ومعبد عثتر في نشق، ومعبد المعبود تألب ريام[١١]، الذي ذكر عنه الهمداني أن الناس كانت تحج إليه، كما أنه قُبلة السائلين لطلب الوحي والإستخارة[١٢].

---

[١] عبد الحليم نور الدين، الديانة المصرية القديمة (الكهنوت والطقوس الدينية)، الجزء الثانى، الطبعة الثانية (القاهرة: دار الأقصى، ٢٠١٠)، ٣٨٣.

[٢] محمد بن سعد القحطانى، "تقدمات نذرية للمعبود ذي سماوي وأسبابها: دراسة في النقوش"، أدوماتو، العدد ١١(٢٠٠٥): ١٢.

[٣] عبد الرشيد عبد الحافظ عبد السميع، "نظام الحكم والتنظيم الإدارى في اليمن القديم"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، عدد ١٢٦(٢٠٠٧): ٣٠٧.

[4] Alfred Beeston and Jaqueline Pirenne**,** "Mémorial du Yaṣduq ʾil Fariʾum šaraḥʾat, roi de ʾAwsan, divinisé" in: *CIAS*, Tom.II, 1986: 154.

[٥] عن المعبودات المحلية في اليمن القديم يراجع: منير عبد الجليل العريقى، "المعبودات المحلية في الديانة اليمنية القديمة"، مجلة الاتحاد العام للأثاريين العرب، العدد الخامس،(٢٠٠٤): ٤٨٨-٤٩٧.

[6] Christian Robin, *Inventaire des inscriptions sudarabiques*, *Inabbaʾ, Haram, al-Kāfir, Kamna et al-Harāshif, Fasc. A: Les documents*. Tome.1(Paris, 1992), 98.

[7] *CIH*, Tomus.1, 346, 348-349**.**

[8] Albert Jamme*, Miscellanées d'ancient arabe* III*,* (Washington, 1972), 22-23.

[٩] سالم بن أحمد بن طيران، "نقش قتبانى جديد من نقوش التقدمات للآلهة"، المؤتمر الدولى الخامس للحضارة اليمنية، المجلد الأول، صنعاء(٢٠٠٥): ١-٣، ٢٧٥.

[10] *CIH, Tomus.1*, 291; Jändl*, Altsüdarabische Inschriften auf Metal*, 99.

[١١] عبد الله حسن الشيبة، دراسات في تاريخ اليمن، ٢١٧- ٢١٨.

[١٢] أبي محمد حسن الهمداني، كتاب الأكليل، من أخبار اليمن وأنساب حمير، تحقيق: محمد بن على الأكوع، الجزء الثاني (صنعاء: إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، ٢٠٠٤)، ب: ٩٩.

٣. طرق استقصاء الوحي الإلهي

أشارت نقوش المسند إلى أن الإنسان في جنوب الجزيرة العربية استطلع وحي معبوادته عبر أكثر من طريقه يمكن حصرها في الطرق التالية: **الطريقة الأولى:** كانت أولى الطرق لمعرفة رغبة الآلهة هى الحديث المباشر إليها في معابدها أو في المكان المخصوص للاستخارة والوحي في المعبد (مسأل)، فالنصوص المتعلقة بالوحي تبدأ عادة بتقديم القربان أو النذر الذي يأتى بأمر (ح ج) من المعبود لطالب الوحي في المكان المخصص للإستخارة في المعبد، فعبارة وقههو المقه بمسألة"، معناها أن الإله المقه أمره وهو واقف في موضع الاستخارة داخل المعبد (Ir 11/4)[١]، فلفظة مسألة هنا اسم معنى، تدل على الحالة التي يتلقى فيه طالب الوحي أو الاستخارة ما يتلقاه من أوامر إلهية أثناء وقوفه في موضع الوحي والإستخارة[٢]، كما طالعتنا النصوص بلفظة أخرى هى " ب م ق د م هـ و" و" 𐩱𐩣𐩲𐩨𐩲𐩵 وردت في النقش الموسوم بـ (البارد– عنس١/ ٥–٦) كالتالي: هـ م ل أ ت هـ م و/ ب م ق د م هـ و/ ويعني "أمرتهم بوحيها في مكان التضرع إليها (في المعبد) عند تحليل هذه اللفظة نراه مكون من حرف الجر الباء الذي يفيد الظرفية المكانية، تبعه الاسم (مقدم) اسم مكان على وزن (مفعل)، لحقه ضمير المتصل للغائب بنوعيه هو العائد على المعبوده الشمس، لتعنى اللفظة في سياق النص: في مكان استخارة المعبوده أو في مكان التضرع للمعبوده وتلقى وحيها، ومن خلال هذا النص الذي يشير إلى تلقى طالب الوحي الجواب والوحي الإلهي عن طريق الإيحاء[٣]، فضلاً عن العبارات السابقة يمكن أن نستشف أن هناك نوع من المخاطبة والتواصل ما بين المعبود وطالب الوحي خاصة أن بعض النقوش تفيد بظهور الآلهة وتجلياتهم ففي النقش الموسوم بـ(نامى٧٤) ما يشير إلى تجلي وظهور الإلهة ذات "بعدن" في معبدها حيث يذكر النص ما يلي[٤]: "ي ف ع ت/ ذت/ ب ع د ت م/ أى" تجلي الربه "ذات بعدن" كما ذكر النقش الموسوم بـ(RES 4176=GL1210) ظهور الإله تألب ريام وتجليه[٥]، ولو أن هذه النقوش لم تُعطينا صورة كاملة عن كيفية تجلي هذه المعبودات، فربما كان ذلك عبر رموزها (Ja567)[٦] أو تماثِيلها المقدس داخل المعابد محدثة صوت يعبر عن إرادتها، وكان هذا الصوت صادر عن كهنة المعابد الذين لابد وأنهم أوجدوا طرق مختلفة للتخفي عن طالب الوحي حتى لا يشهد تلك اللحظة، فربما كانوا يستترون وراء رموز المعبودات أو تماثيلها التي لابد وأنها صممت بطريقة معينة تسمح للكاهن بالإختفاء خلفه دون أن يراه الحضور.

---

[١] مطهر على الإريانى، في تاريخ اليمن نقوش مسندية وتعليقات، ٩٦–٩٧.

[٢] سعيد أسمهان الجرو، دراسات في التاريخ الحضارى لليمن القديم، ١٦٨.

[٣] فيصل محمد إسماعيل البارد،"نقش سبئى جديد من نقوش الإهداءات من مديرية عنس(محافظة ذمار)(دراسة في دلالاته اللغوية والاجتماعية والدينية)، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، مجلد ١٣، عدد ٣٧(٢٠١٩): ٢٦١، ٢٦٩.

[٤] فاطمة سالم المحمادي، "دور المرأة في الكهنوت في جنوب الجزيرة العربية القديمة من القرن الثامن قبل الميلاد حتى القرن الثالث الميلادي: دراسة تحليلية مقارنة في نقوش وآثار جنوب الجزيرة العربية القديمة"، دراسات عربية وإسلامية/ جامعة القاهرة، المجلد ٦٩ (٢٠١٨): ١٤٨.

[5] M.A.Ghul and A.F.L. Beeston, "The Pilgrimage at Itwat", *PSAS*, (2005): 147.

[٦] يشير النص إلى أن مقدم القربان سمع صوتًا في منامه بين الثورين رمز الإله المقه بمعبده أوام، وقد عثر في أثناء الحفائر في هذا المعبد على بوابة بها آثار لشكل الثور على السور:

Jamme, *Sabaean Inscriptions from Maharam Bilqis*, 49-50;

الجرو، سعيد أسمهان."الشعائر والطقوس الدينية في معبد إل مقه(أوام) بمأرب (محرم بلقيس)(على ضوء النقوش محرم بلقيس)." مجلة كلية الآداب – جامعة الإسكندرية، المجلد الأول، العدد ٦٠ (٢٠٠٩): ٢٠–٢١.

الطريقة الثانية: وكانت عبر رجال الدين الذين كان لهم الدور الأكبر في مسألة الوحي الإلهي باعتبارهم حلقة الوصل بين العبد والإله[١]، كما أنهم المخول لهم وحدهم باعتبارهم نوابًا للإله والملك الدخول إلى الأماكن أكثر قدسية في المعابد وخدمة المعبودات وبالتالي استطلاع آرائها وإبلاغها للمتعبدين، فقد أشارات بعض النصوص إلى ضرروة وجود الكهنة قبل الإقدام على أي ابتهال داخل المعابد، وأن من يفعل ذلك بدون وجود الكهنة يعد مخطأ في حق معبوده ولابد من تقديمة تكفير عن ذلك[٢] (نامى ٥-٩/ ٧٤)، فضلاً عن ذلك فإنَّ تصميم البوابات الداخلية في المعابد اليمنية كمعبد برأن جاء ضيقًا لم يكن يسمح لمرور إلَّا عدد صغير من الأشخاص مما يوحي بأنها تلك الأماكن مُخصَّصة لعدد معين من الأشخاص هم الكهنه، الذين كان يحق لهم الاتصال بالمعبودات ومعرفة رغباتها، وإبلاغها إلى المتعبدين أو طالب الوحي[٣].

الطريقة الثالثة- الرؤى والأحلام: كانت الأحلام إحدى الطرق للتواصل مع المعبودات ومعرفة رغباتها، فمن خلالها يلتقى النائم ويتواصل مع عالم الآلهة التي تُوحي له ما تريد، فالوحي يظهر أثناء نوم المتعبد في مكان الوحي بالمعبد[٤]، وربما صاحبت تلك الأحلام والرؤيا المستحثة بعض الطقوس كالقيام بعملية قتال طقسية أو رقص طقسي من أجل استجلاب وحي الإله في النوم، يمكن الاستدلال على ذلك من خلال النقش الموسوم بـ (CIH 357/5-12) كالتالي[٥]:

𐩣 𐩱|𐩮[١٠]𐩧𐩦𐩲𐩵𐩠|𐩮𐩲𐩧𐩧𐩨[٩] 𐩮|𐩧𐩲𐩣|𐩧𐩲𐩱𐩨|𐩧𐩣 [٨] 𐩠𐩨|𐩱𐩮𐩠𐩲𐩲𐩣𐩵𐩠 [٧] 𐩱𐩦𐩤|𐩮𐩲𐩧𐩣𐩵𐩨|𐩮𐩣 [٦] 𐩧𐩨𐩧 [٥] |𐩧𐩠𐩵𐩣𐩤𐩤𐩠|𐩮[١٢]𐩲𐩧𐩱|𐩣𐩦𐩵𐩧|𐩤𐩨𐩦 [١١] 𐩵𐩧𐩠|𐩮𐩧𐩣𐩲

[٥]ه ق ن [٦] ي و/ ش ي م ه م و/ ت أ ل [٧] (ب) ر ي م م/ ب ع ل/ ظ (ب) [٨] (ي) ن/ ص ل م ن/ ح ج (ن)/ (و) [٩] ق ه ه م و / ب م س أ ه[١٠] (و)/ ل ح م د ه و/ ب ه ر[١١] (أ) ي ت/ ه ر أ ي/ ل ه م[١٢] (و)/ ب ت ح رب ن/

"[٥] تقربوا [٦] لحاميهم تألب [٧] ريام سيد ظبين [٨] بتمثال طبقًا [٩] للأمر (الذي) أمرهم به في وحيه [١٠] وحمدًا للرؤيا[١١] التي أراها لهم [١٢] في المحراب" .

عند تحليل النص يتضح أن صاحب النقش قد تلقَّى وحيًا مباشرًا من الإله تألب ريام، وذلك في مكان الاستخارة (مسأل) وقد جاء وحي الإله شفاهة (عن طريق القول) لصاحب النقش بأن يكرس له تمثال من البرونز، في حين يطالعنا النص أيضًا بأنه تلقى نوع أخر من الوحي الإلهي غير أنه هذه المرة لم يكن عن طريق القول أو السماع، وإنما عن طريق الرؤيا، فالاسم " ب ه ر أ ي ت" الذي ورد في سياق النص يشير في ثناياه إلى أكثر من معنى

---

[١] عبد الله أحمد مكياش، "الألقاب والمصطلحات الاجتماعية والدينية في النقوش السبئية" مجلة التاريخ والآثار، العدد التاسع (٢٠١٤): ٩٩.

[٢] فاطمة سالم المحمادي، "دور المرأة في الكهنوت في جنوب الجزيرة العربية القديمة": ١٤٨-١٤٩.

[٣] منير عبد الجليل العريقى، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم (من ١٥٠٠ ق.م حتى ٦٠٠ ميلادية)، الطبعة الأولى (القاهرة: مكتبة مدبولى، ٢٠٠٢)، ١١٣-١١٤.

[٤] سعيد أسمهان الجرو، دراسات في التاريخ الحضارى لليمن القديم، ١٦٧.

[5] Müller, "Altsüdarabische Inschriften": 149-150.

إلَّا أنه في مجمله هو إشارة إلى نوع أخر من الوحي عن طريق الرؤيا، فهناك تفسيران لهذا الاسم الأول ما ذهب إليه Beeston ويعنى رؤيا بفأل أو استخارة أو حلم به إشارات للوحي[١]، وإن صحت هذه الترجمة فهذا يعنى أن معتقدات جنوب الجزيرة العربية سارت على نحو مباشر لما نراه لدى البابليين والإغريق، إذ كانوا يناشدون هدى الآلهة بأن يقضوا الليل في مكان مقدس[٢]، وهو ما عرف بـ (النوم في المعبد Incubation) حتى يتنزل عليهم الوحي في أحلامهم[٣]، ويبدو أنه للحصول على هذه الأحلام فقد حدَّدت المعتقدات الدينية الحالة التي يجب أن يكون عليها طالب الوحي، وهي أن ينعزل في مكان بالمعبد، ويبدو أن هذا المكان كما جاء في النقش السابق كان المحراب (𐩣𐩢𐩧𐩨𐩬) وهو أقدس الأماكن في المعبد، وأكثرها عزله.

أمَّا التفسير الثاني الذي يفضله Jamme للاسم (𐩬𐩧𐩱𐩺𐩩) فهو يعني (إشارة أو أمارة)، وإن صحَّ هذا التعبير فهذا يعنى أن طالب الوحي كان يتلقى من معبوده إشارة واضحة تُفِيد بالقبول أو الرفض للموضوع الذي يُعرَض أمام الإله، وذلك على نحو مُماثل للحضارة المصرية القديمة، حيث كان المعبود يفصح عن موافقته أو رفضه بعدة طرق منها الإيماءات بهز رأس التمثال للأمام قليلًا أو الميل بالتمثال كناية عن القبول، أو الحركة للأمام أو الخلف[٤]، وفي المجمل فكلا التفسيرين لهو إشارة إلى أن الرد الإلهي كان يمكن أن يكون بصورة مرئية غير حقيقة بأن يلتقى طالب الوحي بمعبوده في عالم الأحلام وبذا يوحي إليه بما يشاء، أو يكون بصورة حقيقة عبر إعطاء الإله دلالات مرئية تفيد بقبوله أو رفض للمسأله المعروضه عليه .

فقد كانت الأحلام إحدى السبل والطرق لتنفيذ رغبة أو مشيئة إلهية، يتضح ذلك في النقش الموسوم بـ (RES3929/4-6)، حيث يشير هذا النص أن صاحب النقش قد كرَّس للمعبود المقه تمثال من البرونز، حينما أُوحي له المعبود المقه بذلك في حمله، فما كان منه إلَّا أن نفذ هذا الأمر، لأنه رسالة من معبوده وجب عليه تنفيذها، يتجلى ذلك من النص التالى[٥]:

٤ 𐩠𐩤𐩬𐩺𐩽𐩱𐩡𐩣𐩤𐩠𐩻𐩠𐩥𐩬𐩻𐩥𐩧𐩨𐩲𐩡𐩣𐩨𐩲𐩡𐩢𐩥𐩧𐩬[٥]𐩽𐩮𐩡𐩣𐩬𐩽𐩹𐩹𐩠𐩨𐩬𐩽𐩢𐩴𐩬𐩽𐩫𐩠𐩧𐩱𐩺𐩠𐩥𐩽𐩨𐩪𐩬𐩩𐩠𐩥𐩽

٤ ه ق ن ي/ ال م ق ه ث ه و ن ث ور ب ع ل م ب ع ل ح و ر ن(م) ٥ / ص ل م ن/ ذ ذ ه ب ن/ ح ج ن/ ك ه رأي ه و/ ب س ن ت ه و/

"٤كرس للمقة ثهون ثور بعل سيد معبد حورنم٥ (هذا) التمثال البرونزى كما أظهره له في حلمه".

[1] Beeston et al, *Sabaic Dictionary*, 113.

[٢] فرانكفورت أ وآخرون، ما قبل الفلسفة الإنسان في مغامراته الفكرية الأولى، ترجمة جبر إبراهيم جبر (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٨٠)، ٢٤.

[٣] عبد الحليم نور الدين، الديانة المصرية القديمة، ٣٦٤.

[٤] عن طرق استطلاع ومعرفة إجابات المعبودات في مصر القديمة يراجع: تحية محمد شهاب الدين، الوحي الإلهي في مصر القديمة (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٨)،٢٤٠–٢٥٣.

[5] Stein, "Träume im antiken Südarabien": 297.

كما كانت الأحلام في جنوب الجزيرة العربية علامات أو إشارات عرافية (تنبوءية) ترسلها الآلهة في نوم الإنسان لتنذره باحتمالات وقوع أحداث في المستقبل، يتضح ذلك من النقوش الموسوم بـ (Ir 15) كالتالي[١] :

|𐩢𐩣𐩲𐩠𐩢|𐩱𐩢𐩢𐩣|𐩢𐩣𐩲𐩠𐩢 ٤ |𐩵𐩲𐩵𐩧𐩢|𐩢𐩣𐩧𐩺𐩢|𐩲𐩧𐩺|𐩲𐩠𐩣𐩣𐩣|𐩲𐩵𐩺𐩠|𐩵𐩢𐩠|𐩺𐩢𐩠|𐩲𐩣𐩱 |𐩢𐩣𐩱𐩵𐩺𐩠 ٣
|𐩵𐩺𐩠 ٥ |𐩢𐩣𐩲𐩠𐩢|𐩲𐩢𐩱|𐩧𐩱𐩣𐩣𐩢|𐩵𐩵𐩺𐩺𐩠|𐩵𐩺𐩠

٣ ال م ق ه و/ث ه ن/ ب ع ل/ أوم/ص ل م ن/ذهـ ب ن/ ح ج ن/ش ف ت ه و/وح م د م/ ٤ ب ذت/ه و ف ي/ع ب د ه و/ع ك م/ب ح ل م م/وه رأ ي ت/خ ود/ع ب د ه و/ ٥ ع ك م/

"٣(تقرب)(إلى) المقه ثهوان بعل اوم بهذا الصنم البرونزى طبقًا لما نذر به، وحمدًا ٤ لأنه نجى (حمى) عبده عكم في الحلم والرؤى (التي) منحـ(ها) عبده عكم (للعواقب السليمة لتلك الأحلام والرؤى التي ترءات لعبده)٥ عكم".

عند تحليل هذا النص يتضح أن الوحي الإلهي (عبر الحلم) الذي أرسله المعبود المقه إلى عبده عكم كان السبب لنجاته من كارثة كادت أن تحل به لولا أن أرسل إليه معبوده برهان بأن ثمة مشكلة سوف تحل به، لذا فقد سارع بتقديم القربان لمعبوده حتى ينجيه ممَّا رأى، ويقيهِ من تحقيق ذلك، فقد كانت القرابين السبيل للوقاية من تحقيق الحلم وتخفيف غضب الرب.

الطريقة الرابعة– الاستقسام بالآزلام: كان الاسستقام بالآزلام إحدى الطرق لمعرفة وحي المعبودات ورأيها، فالآزلام هى السهام التي كان العرب يستقسمون بها، وعرفوا الزلم بأنه السهم، وأنه القدح المزلم، فكانوا إذا هموا بالقيام بشيء سارعوا بمعرفة رغبة معبوادتهم عبر تلك السهام التي كانت توضع في قدح، فإذا خرج ما هو مكتوب عليه فأل خير فعل ما هموا بالقيام به، وإذا خرج ما هو غير ذلك امتنعوا عن فعل عنه[٢]، غير أن هذه الطريقة لمعرفة وحي المعبودات كانت أكثر شيوعًا لدى عرب الشمال عن عرب الجنوب، ولو أن هناك بعض الإشارات إلى أن اليمنيين القدماء استعانوا بتلك الطريقة أيضًا لاستطلاع رغبات معبوداتهم، يتضح ذلك من النص التالى[٣]:

١– 𐩵𐩣𐩧𐩺𐩢|𐩺𐩲𐩣𐩱𐩣|𐩲𐩢𐩱𐩱|𐩵𐩢𐩱𐩱𐩣

ذ س م و/ ل ي ص م ن/ ذ ي س ر ق/ م ق د (ح) ن

" ذي سماوي يحل (يُبيح) دم الذي يسرق القدح".

تُشِير كلمة القدح (م ق د ح ن) إلى تلك الآنية التي استُخدمت داخل المعابد لاستطلاع رأي المعبودات ومشيئتها، سواء بفعل الشيء المُقدم عليه طالب وحي الآلهة أم الإمتناع عنه، وذلك عن طريق الاستسقام بالأزلام،

[١] مطهر على الإريانى، في تاريخ اليمن نقوش وتعليقات، ١٢٨–١٢٩.

[٢] جواد على، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الجزء السادس،٧٥٥، ٧٧٧– ٧٧٨.

[٣] محمود عبد الباسط عطية ودينا زين العابدين مصطفى، "انتهاك حرمة المعابد والتعدى عليها في ضوء النقوش العربية الجنوبية القديمة"، مجلة السياحة والآثار، مجلد ٢٨، العدد١ (٢٠١٦): ٩.

وعلى الرغم من أن النقش لم يذكر المكان الموجود به هذا القدح، إلَّا أن شدة العقوبة التي يتعرض إليها من يسرق مثل هذا الإناء لهي إشارة إلى أنَّ السِرقة كانت في مكان يحمل قدسية كبيرة كالمعبد، فقد غُلظت عقوبة من يفعل ذلك حيث كانت عقوبة من يقدم على ذلك هى الموت[١]، وهى من جانب آخر دلالة على أهمية هذا الإناء في تأدية طقوس الوحي والشعائر الدينية في المعبد[٢].

٤. طقوس استجلاب الوحي

أشارت النقوش المكتوبة بخط المسند إلى أن استطلاع الوحي في جنوب الجزيرة العربية قد ارتبط بمجموعة طقوس وآداب يأتي في مقدمتها الطهارة، فلا يمكن لطالب الوحي الإلهي أن يقف في حضرة معبوده وهو على غير طُهر، أو يرتدى ملابس غير طاهرة أو متسخة، فضلًا عن الإعتراف بالذنب، ويعد ذلك تقويم وتهذيب للسلوك البشري، وإعلان لقدرة المعبودات وقدسيتها، فلا يمكن لطالب الهداية والاسترشاد الإلهي عبر الوحي أن يُقدم على الوقوف في حضرة معبوده وسؤاله، إلَّا إذا كان أهل لتلك المنحة والنعمة الإلهية ومستوفيًا لشروطها، والتي على رأسها أن يكون طاهر الجسد والقلب وذلك بالإعتراف والاقرار بالذنب[٣]، يمكن الإستدلال على ذلك من خلال النقش الموسوم بـ (Darb- As-Sabi 32)، حيث يذكر النص ما يلي[٤]:

^ 𐩱𐩩𐩲𐩨|𐩺𐩤𐩧𐩬𐩯|𐩫𐩭𐩨|𐩣𐩢𐩥𐩧|𐩬𐩥𐩢𐩡 ^𐩩𐩠 ^𐩦𐩵

^ ٨ ذن/ ن خ ي ن/ ب أ م ر هـ/ ن ^ ٩ ك رح / ب م س أل/ ب ت م ^ ١٠ ل ي

" ^ ٨ هذا الاعتراف بأمر المعبودة نكرح ^ ٩ (أثناء استطلاع) وحيها في تملى" .

فإذا أتم الطقوس الأوليه كان عليه أن يُقدِّم النذور على اختلاف أشكالها سواء كانت نذور مادية أو من الأموال العينية سواء كانت من بهيمة الأنعام أم غيرها، فلقد كانت النذور شرطًا من الشروط الأساسية لاستطلاع الوحي، فمُعظم نصوص الوحي تشير إلى أن النذر أو القربان كان يأتى بأمر من المعبود نفسه لطالب الاستخارة أو الوحي، حيث تبدأ غالبية النصوص بالفعل الماضي المزيد بالهاء𐩹𐩬𐩤𐩺 "هـ ق ن ي" على وزن "هفعل" بمعنى قدم أو أهدى شيئًا للإله، وهو من الجذر "ق ن ي" [٥]، وقد ورد هذا الفعل بعدة صيغ منها "هـ ق ن ي" للمفرد المذكر و"هـ ق ن ي ت" للمفرد المؤنث، و" هـ ق ن ي ت و" للمثنى والجمع المؤنث، و" هـ ق ن ي و" للجمع المذكر، ويقابل هذا الفعل في القتبانية، والمعينية والحضرمية الفعل 𐩪𐩤𐩬𐩺 "س ق ن ي" المزيد بالسين بدلاً من الهاء في السبئية[٦]،

---

[١] نورة بنت عبد الله النعيم، التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٠)، ٤١١.

[٢] محمود عبد الباسط عطية ودينا زين العابدين مصطفى، "انتهاك حرمة المعابد والتعدى عليها": ٩.

[٣] للمزيد حول الطهارة الجسدية والنفسية يراجع: باسم محمد خطاب، "الطهارة في المعتقدات الدينية في جنوب الجزيرة العربية في ضوء نقوش المسند" مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، المجلد ٢٢، العدد١(٢٠٢١): ٥١-٦١.

[٤] نورة بنت عبد الله النعيم، التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية، ٧٢٧.

[٥] فيصل محمد إسماعيل البارد، نقش سبئي جديد من نقوش الإهداءات"، ١٢٤.

[٦] إبراهيم محمد الصلوى، "نقش جديد من وادي ورور" مجلة كلية الآداب، جامعة صنعاء، العدد ١٩، (١٩٩٦): ٢٧.

وهذا دلالة على أن الإهداء للمعبودات لاستطلاع الوحي لم تقتصر على جنس دون الأخر، وتطالعنا نصوص الوحي بأمرين: الأول أن النذور والقرابين تأتى في غالبيتها بأمر من الآلهة وهذه الأوامر في كنها لم تكن سوى متطلبات الكهنة فيما يعرف "بحلوان الكاهن"[١] أو أجره للوساطة بين المعبود والبشر أو للتنبؤ، مما يعكس حرص طبقة الكهنوت على الاستفادة قدر المستطاع من وراء تلك المراسيم الخاصة بالوحي، الأمر الثاني: أن الناظر لنوعية القرابين يرى أنها معظمها عبارة عن لوحات مكتوبة" مسندن" (CIH 74/2[٢],CIH76/2-3[٣],CIH 79/2[٤] وغيرها[٥]) أو تماثيل تشير إلى صاحب الإهداء أو القربان وتحل محل أصحابها أمام الإله "أ ص ل م ن" (Ja 735, Ir 1,Ir 4, Ir 10 الخ) هذه القرابين المادية كانت توضع في الغالب في الأماكن الأكثر تعرضًا لوجود العامة بها، حيث كانت توضع التماثيل، وكذلك يتم تثبيت اللوحات المكتوبة على جدران تلك الأروقة المحيطة بالفناء الداخلى للمعبد[٦]، فيرجح أن الكهنه أرادوا من ذلك تدوين قدرة معبودهم صاحب المعبد على تحقيق متطالبات متطالبات عُبادة الدنيوية المختلفة، وذلك كنوع من الدعاية لذلك المعبود عبر هذه الوثائق المكتوبة وتلك التماثيل المنقوش عليها آيات من قدرة هذا المعبود واستجابته لطلاب وحيه وإرشاده، مما يعود في النهاية بالنفع على كهنه هذا المعبود أو ذاك الذين يملون شروطهم للإستجلاب وحي معبودهم.

من جانب آخر يعكس عدم الحرص على الحصول على القرابين والنذور المادية الأخرى (كذبح الحيوانات والأطعمه وغيرها) إلى توجه آخر للمنظومة الدينية في جنوب الجزيرة العربية، وهى الرغبة في أن تأصيل تلك العبادة وهى التقرب للمعبودات عن طريق النذور والقرابين، فهى الوسيلة لكسب رضاها وذلك ببذل كل ما هو غالي وثمين من أجلها تعبيرًا عن محبتها والسعي وراء رضاها، وبذلك تصبح عملية تقديم القرابين نابعة عن محبة ورغبة في رضى المعبود وليس كفرض من الكهان أو المعبود نفسه، وهذا بالفعل ما نلحظه في ديانة جنوب الجزيرة العربية إذا أصبحت طقوس تقديم القرابين النمط الأكثر ظهورًا في الديانة اليمنية القديمة، وأصبحت السبيل الأقرب لكسب رضا المعبودات والطريق الأمن للوقاية من الكوارث[٧](CIH 282)، وممَّا يؤكد هذا التوجه الديني أن القرابين والنذور والنذور جُعِلَت على حسب المقدرة المادية لطالب الوحي، كما أنها لم تحل دون الحصول على الإرشاد الإلهي، يتأكد ذلك من خلال النقش الموسوم بـ (Rb I/ 89 n. 291) حيثُ يُشِير النص إلى ارتكاب الكاهن "أبكرب" مخالفة في حق المعبودة "ذات حميم"، هذه المخالفة تتمثل في عدم مساعدته لإمرأة فقيرة أرادت استلهام وحي المعبودة ذات

---

[١] حرَّم الإسلام حلوان الكاهن لقول صلى الله عليه وسلم: "لايحل ثمن الكلب ولا حلوان الكاهن ولا مهر البغى": أبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى (٢٠٦-٢٦١هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الجزء الأول (القاهرة: دار الحديث، ١٩٩١)، كتاب المساقاة، ٣٩-(١٥٦٧)، ١١٩٨.

[٢] للنص يراجع

Beeston, *Sabaean inscriptions,* 12-14.

[٣] للنص يراجع:

Jändl, *Altsüdarabische Inschriften auf Metall*.84-85, pl.VII.

[٤] للنص يراجع:

Jändl, *Altsüdarabische Inschriften auf Metall*, 86-87, pl.x.

[٥] انظر النصوص التالية: (CIH 73/4, CIH75/3-4, CIH 86/3, CIH87/5, CIH88/3-4, CIH 89/3, RY394/2)

[6] Brian Doe, *South Arabia,* (London: Thames and Hudson, 1971), 27.

[7] Barbara Jändl, *Altsüdarabische Inschriften auf Metall*, 99.

حميم، غير أنها لا تملك ما تُقدمه كنذر لاستلهام المعبودة، وكان في رفضه مساعدة هذه المرأة سببًا لغضب الربة عليه، لذا سارع بتقديم الكفارة عن ذنبه ذلك، حيث يذكر النص ما يأتي[١] :

|𐩱𐩣𐩱𐩧|𐩺𐩸|𐩦𐩵𐩠𐩣𐩸|𐩲𐩦𐩺 [٨] 𐩣|𐩨𐩲𐩬𐩣|𐩦𐩱𐩵𐩱𐩦|𐩣𐩱𐩣𐩠𐩺𐩣 [٧] 𐩸𐩸𐩧|𐩣𐩺𐩠𐩦𐩺𐩣|𐩠𐩧𐩧𐩠|𐩨𐩤 [٦]

[٦] (ب) ن/ ع هـ ن ت/ س ت ع ن ت س/ هـ ذ ي[٧] س ت ع ن س م ي/ وم ن م و/ أك رب/ ي [٨] س ت ور/ ذ ي س ع دو/ ذت/ ح م ي م /

"(لأنه لم) يساعد(امرأة فقيرة) توسلت إليه وطلبت العون والمساعدة (الوساطة من أكرب) لدى الإلهة ذات حميم"

ومن تحليل النص يتضح أن النذور لم تكن شرطًا أساسيًا للوصول إلى الإرشاد الإلهي، كما أنها لم تكن العائق الذي يحول بين العبد ومعبوده بل جعلت القرابين حسب المقدرة المادية لكل شخص، وهذا ما يتضح أكثر إذا ما قارنا بين القرابين التي كانت تُطلب وفقًا لرغبة المعبود، وبين القرابين والنذور التي تعهد بها الأشخاص لمعبوداتهم، حيث جاءت كبيرة وذات قيمة عالية عن تلك التي تطلبها المعبودات[٢] ممَّا يُوحي أيضًا بأنها هذه القرابين كانت في كنها لإبراز المقدرة الإلهية للمعبود صاحب الوحي كما ذكرنا سابقًا.

كما أن النص يشير إلى أن عملية استقصاء الوحي لم تكن قصرًا على طبقة إجتماعية دون آخرى، بل مارسه طبقات اجتماعية متنوعه نبيلة وأخرى بسيطه لا تقدر على تقديم النذور اللازمه لاستجلاب الوحي، كما لم يقتصر على جنس دون الأخر، حتى غدت عملية استقصاء الوحي شكلًا ونمطًا مألوفًا ومتعارف عليه في جنوب الجزيرة العربية[٣].

٥. الوحي الإلهي ومدلولاته السياسية

أشارت النقوش المسندية إلى الدور المهم للوحي الإلهي في الحياة السياسية في جنوب الجزيرة العربية، فقد تعدَّدت مجالاته كما تعدَّدت دلالاته، إذ كان المخرج والأداة الدعامة للملوك في غزواتهم وحبهم للتوسع والمجد، فبفضلهِ انطلقت الجيوش للغزو، وعادت منتصرة، وتحت مظلته فُرضت العديد من التشريعات المنظمة للعديد من جوانب الحياة، وبدعمه صدرت القرارات والقوانين الملكية، وبمناشدته استطاع كبار رجال الدولة من الوصول للحظوة الملكية، ويمكن حصر ذلك في النقاط التالية:

٥. ١. الوحي الإلهي والحروب

لجأ اليمنيون كغيرهم إلى الحروب لأسباب متعددة منها رغبة التوسع والسيطرة وكسب الأمجاد، أو ربما اضطروا إلى غوض غمار الحروب لأسباب دفاعية وأُخرى انتقامية[٤]، غير أنهم تمسَّكوا في حروبهم وغزواتهم بالنصح والتأييد

[١] محمود عبد الباسط عطية ودينا زين العابدين مصطفى، "انتهاك حرمة المعابد والتعدى عليها": ١٥.

[٢] يتعهد صاحب النقش للإله المقه بأن يقدم قربان مكون من ألف وزنه من البرونز، لنص النقش يراجع: أحمد حسين شرف الدين، اليمن في التأريخ (صنعاء: سلسلة إصدارت جامعة صنعاء، ٢٠٠٤)، ٣٥٩.

[٣] عبد الله حسن الشيبة، دراسات في تاريخ اليمن، ٢١٩.

[٤] يوسف محمد عبد الله، أوراق في تاريخ اليمن وآثاره (بيروت– دمشق: دار الفكر، الطبعة الثانية،١٩٩٠)، ٥٨.

والتأييد الإلهي، فقد أشارت نصوص المسند إلى أن غالبية الحروب والحملات الحربية جاءت على نمطين: **<u>الأول</u>** حروب جاءت برغبة وبأمر مباشر من المعبودات عبر وحيها، **<u>الثاني</u>** حروب تمت برغبة ملكية، ويمكن إجمال ذلك في الأتي: **أولاً الحروب التي تمت برغبة إلهية مباشرة:** أشارت النصوص المكتوبة بخط المسند إلى أن نشوب بعض من الحروب كان مرجعها إلى رغبة إلهية صرفه، يستدل على ذلك من النقش الموسوم بـ (Ir 11) حيث يذكر النص ما يلي[1]:

𐩦𐩱𐩧𐩣𐩽𐩰𐩥𐩩𐩧𐩽𐩣𐩡𐩫𐩽𐩪𐩨𐩰𐩽𐩨𐩬𐩽𐩱𐩡𐩠𐩬𐩽𐩬𐩠𐩯𐩬𐩽𐩣𐩡𐩫𐩽𐩪𐩨𐩰𐩽𐩠𐩤𐩬𐩹𐩽𐩰𐩡𐩣𐩤𐩠𐩽𐩨𐩱𐩡𐩽𐩰𐩥𐩣𐩽𐩸𐩬𐩽𐩻𐩡𐩣𐩬𐩽𐩢𐩳𐩬𐩽𐩫𐩩𐩯𐩡𐩥𐩽𐩨𐩱𐩣𐩽𐩰𐩡𐩣𐩤𐩠𐩽𐩨𐩱𐩡𐩽𐩸𐩩𐩽𐩥𐩤𐩠𐩠𐩣𐩥𐩽𐩰𐩡𐩣𐩤𐩠𐩽𐩨𐩣𐩪𐩰𐩡𐩠𐩥𐩽𐩡𐩦𐩹𐩣𐩽𐩢𐩧𐩨𐩣

١ ش ع رم/ أ و ت ر/ م ل ك/ س ب أ/ ب ن / ع ل هـ ن/ن هـ ف ن ٢ م ل ك / س ب أ/ هـ ق ن ي/ أ ل م ق هـ/ ب ع ل/ أ وم/ ذ ن ٣ ص ل م ن/ ح ج ن/ ك ت ف ل و/ ب ع م/ أل م ق هـ/ ب ع ل/ ٤ ذ ت/ و ق هـ هـ م و/ أ ل م ق هـ/ ب م س أ ل هـ و/ ل ش ي م/ ح رب ٥ م

"١ شعر أوتر ملك سبأ ابن علهان نهفان ٢ ملك سبأ قدم للمقه سيد(معبد) أوام هذا ٣ التمثال البرونزى عندما توجه إلى المقه سيد (معبد أوام) ٤ لأن المقه أمره في وحيه بشن حرب".

عند تحليل النص نرى أن الحرب جاءت بأمر من المعبود المقه إلى الملك شعر أوتر ملك سبأ وذلك ضد أحد الزعماء ويدعى 𐩢𐩹𐩥𐩣𐩽𐩨𐩬𐩽𐩵𐩺𐩧𐩬 حيوم بن غثرين، وقد كانت الأوامر الإلهية بأن يخرج الملك لملاقاة هذا العدو في ميقات محدد من شهر ذى الآل من سنه ودد إيل بن حياو بن كبير خليل الخامس، غير أن الملك لم يمتثل للإمر الإلهي لأنه صادف موسم الحصاد، واكتفي الملك بإرسال حملة بعد ذلك في شهر ذي أبهي بقيادة سعد تألب بن دومان، وقد كان في عدم امتثال الملك للوحي الإلهي خطيئة استوجب معاها التكفير، لذا ذهب الملك ومعه سادة قصر سلحين وسادة قصر غمدان وشعبي سبأ وفيشان إلى معبد المقة وكفروا عن ذنبهم، وقاتلوا عدوهم حيوم بن غثرين، وكتب المقه النصر لهم، يستدل على ذلك بما ورد في بعض فقرات النقش كالتالي[2]:

𐩥𐩩𐩦𐩧𐩹𐩥𐩽𐩰𐩡𐩣𐩤𐩠𐩽𐩨𐩣𐩪𐩰𐩡𐩠𐩥𐩽𐩥𐩥𐩫𐩨𐩥𐩽𐩣𐩡𐩰𐩣𐩽𐩫𐩱𐩡𐩬𐩽𐩸𐩰𐩡𐩽𐩢𐩧𐩨𐩽𐩢𐩧𐩨𐩬𐩽𐩨𐩠𐩥𐩩𐩽𐩥𐩧𐩭𐩬𐩽𐩸𐩰𐩡𐩰𐩡𐩩

١٣ و ت ش ر ي و/ أ ل م ق هـ/ ب م س أ ل هـ و/ و و ك ب و/ م ل أ م/ ك ع ل ن/ (ذ أ) ١٤ ل/ ح ر ب/ح ر ب ن/ ب هـ وت/ ورخ ن/ ذأ ل أ ل ت/

" وشروا أنفسهم ابتغاء مرضاة المقه فقاتلوا وفقًا لوحيه، وحظوا بأمنية طيبة كي يبلغوها لمن لم يقم بأى حرب في هذا الشهر ذو الآل".

[1] خليل يحيى نامى، "نقوش عربية جنوبية: المجموعة الرابعة"، مجلد ٢٢، الجزء الثانى، كلية الآداب– جامعة القاهرة (١٩٦٠): ٥٣، ٥٤،٥٦.

[2] خليل يحيى نامى،" نقوش عربية جنوبية": ٥٤، ٥٦

كما يطالعنا أيضًا النقش الموسوم بـ(Ja 631) بحملة عسكرية أمر بتنفيذها الإله عثتر(وهنا يظهر الإله عثتر بصفته إلهًا للحرب)، الذي أوحي إلى أحد قادات الملك شعر أوتر" قطبان أوكن" بالتحرك من مدينة ناعض إلى مدينة ظفار لطرد الأحباش الذين عسكروا فيها[١]، حيث يذكر النص ما يلي[٢]:

١٨ 𐩨𐩫𐩬|𐩪𐩨𐩰𐩥|𐩥𐩱𐩬𐩬|𐩤𐩶𐩨𐩬 ١٩ 𐩰𐩥𐩫𐩬|𐩨𐩬|𐩳𐩧𐩩|𐩥𐩦𐩱𐩨𐩠𐩣𐩥|𐩪𐩣𐩠𐩧𐩣|𐩹𐩠𐩥𐩡𐩴|𐩨𐩬|𐩠𐩳𐩧𐩬|𐩬𐩱𐩲

٢٠ 𐩱𐩴𐩹|𐩠𐩳𐩬|𐩻𐩯𐩧|𐩢𐩳𐩬|𐩠𐩣𐩡𐩰𐩠𐩣𐩥|𐩦𐩹𐩣𐩠𐩣𐩥|𐩱𐩺𐩩𐩧𐩱𐩷𐩷𐩬

١٨. ب ك ن/ س ب أ و/ و ع ن ن / ق ط ب ن/ ١٩ أ و ك ن/ ب ن/ ج ر ت/ و ش ع ب هـ م و/ س م هـ ر م/ ي هـ ول د/ ب ن/ هـ ج رن/ ن ع ض/ ٢٠ ع د ي/ هـ ج ن/ ظ ف ر/ ح ج ن/ هـ م ل أ هـ م و/ ش ي م هـ م و/ ع ث ت ر ع ززن/

" عندما قام قطبان أوكن من شعب ذو جرة وشعب سمهرم يهولد بحملة عسكرية من مدينة نعض إلى مدينة ظفار طبقًا لما أوحي به الإله عثتر عززن" .

عند تحليل هذه الحملات يلاحظ أنها ارتبطت بمجموعة من الدلالات السياسية سعت لتنفيذها السلطة الكهنوتية وهي تمجيد وإعلاء شأن المعبود صاحب قرار الحرب وأيضًا إعلاء شأن مملكته، حيث ارتبطت الدولة والكيان الدينى برباط لا يمكن فصل أحدهما عن الأخر، هذا النموذج نراه واضحًا في المعبود المقه الذي حارب الملوك بناءًا على أوامره ووفقًا لوحيه، وهذا ما حقَّق له أمرين: الأول– السيادة السياسية حيث أصبح الجميع يسارعون بمخاطبة رضاه وعفوه، لما لعبه هذه المعبود من دورًا بارزًا في الحياة السياسية، ولِمَا تَحَقَّق تحت رايته من مجد وسيادة للدولة السبيئة عبر الانتصارات في الحروب، وأيضًا لما حقَّقه من حماية لكيان هذه الدولة، حيث عُد أي تمرُّد ضد الدولة السبيئة لهو بمثابة خروج وتمرد على سلطان المقه[٣](Ja 576/ 2-3)[٤]، فقد اتسع نطاق الدولة السبئية تحت سلطانه أفقيًا ورأسيًا دون انحسار لأنه حمى حدودها ومنع وحرم أى تمرد على هذا الكيان، ثانيًا– السيادة الدينية: وهى استكمال للسيادة السياسية لكيان الدولة السبئية الممثل في معبودها المقه، إذ فُرضت إقامة معابد للإله المقه في الأراضي التابعة لها كنوع من السيطرة الدينية والسياسية لمملكة سبأ ولمعبودها، ويتَّضح ذلك في العلاقة بين معين وسبأ، إذْ حرمت على مملكة معين إقامة معابد لمعبودها الرئيسي في أراضيها، في المقابل فرضت على الملوك المعينين مثل (وقه إل صدق ٣٦٠ ق.م) التقرب لمعبد الإله ود الذي بنى في أراضى مملكة سبأ، كما فُرضت التبعية الدينية والسياسية للإله المقه عبر شعيرة الحج، إذ كان لازمًا على الكيانات التابعه لمملكة سبأ الحج إليه في شهر ذى أبهي، يتجلى ذلك من المرسوم الذي أصدره المعبود تألب ريام الموسوم بـ (RES4176/1)، الذي أمر فيه شعب اتحاد سمعى بضرورة المشاركة في موسم الحج الرئيسي للمعبود المقه في معبد أوام[٥].

[١] نبيل عبد الوهاب عبد الغنى السرورى، الحياة العسكرية في دولة سبأ دراسة من خلال نقوش محرم بلقيس (صنعاء: سلسلة اصدارات جامعة صنعاء، ٢٠٠٤)، ١١٩.

[2] Alfred Beeston, "Notes on Old South Arabian": 413-414. Peter Stein, *Untersuchungen zur Phonologie und Morphologie des Sabäischen* (Epigraphische Forschungen auf der Arabischen Halbinsel, Band 3. (Rahden/ Westf : Verlag Marie Leidorf, 2003), 233.

[٣] علي محمد عبد القوي، "الكيان السياسي والديني في اليمن القديم (الدولة السبئية)"، مجلة دراسات يمنية، العدد ٣٨ (١٩٨٩): ٢٢١.

[4] Jamme, *Sabaean Inscriptions from Maharam Bilqis*, 68.

[٥] منير عبد الجليل، "معبودات الاتحادات القبلية في اليمن القديم (تألب ريام) نموذجًا"، مجلة القلم، العدد ٣(٢٠١٥): ٢٨٨.

في إطار ذلك ارتبط الوحي بتحقيق دلالات السيادة والتبعية لكيان المعبودات والدولة في آن واحد، ممَّا حَقَّق للطبقة الكهنوتيه مكاسب مادية لا حصر لها، وذلك من وراء ثروات الشعوب الآخرى.

ثانيًا– حروب تمت برغبة ملكية: أشارت النقوش المسندية إلى حرص الملوك والقادة على الاستعانة بالمعبودات قبل الإقدام على أي عمل، فقد ناشدوا وحي معبوداتهم في شتى أمور حياتهم اليومية وفي سائر أعمالهم[١]، كما كانت لأراء معبوداتهم الأسبقية على ما سواها إذا أراد أحدهم الدخول في حرب، أو شن حمله عسكرية، فقد حرصوا على أخذ موافقتها قبل الشروع في ذلك، ثم إذا واتهم النصر كانوا يهرعون إلى تقديم قرابين الحمد والشكر لعودتهم سالمين، فقد كان في مثل هذه التقدمات سواء النذور أو القرابين أحد الدلالات على استطلاع الوحي قبل القيام بالحملات الحربية، فلابد أن الملك كان يذهب لأخذ رأى الإله ويأتيه الرد والذي كان غالبًا عبر الكاهن، ثم حينما تأتى الوعود الإلهية صادقة بالنصر كان الملك يقدم ما وعد به، والنصوص الدالة على ذلك متعددة منها النقش الموسوم بـ(Ja576/1) حيث يذكر ما يلي[٢]: "وحمدوا المقه لأنه صدق مع عبده ال شرح يخضب بهذا النصر، كما نقرأ في النقش الموسوم بـ(Ir 13) ما يلي:

𐩣|𐩺𐩵𐩧𐩲𐩣𐩵|𐩧𐩱𐩠|𐩺𐩠𐩵𐩥|𐩦𐩣𐩣|𐩣𐩲𐩣𐩧|𐩵𐩺𐩣𐩱𐩠|𐩣𐩺𐩧𐩨𐩺𐩧𐩵𐩱𐩣|𐩺𐩵𐩧𐩲𐩵𐩤|𐩧𐩥𐩠|𐩵𐩦𐩵𐩺𐩥[٢]
|𐩠𐩨𐩤𐩧|𐩥𐩲𐩵𐩱

[٢] و ح م د م/ ب ذت/ خ م ر ه م و/ ال م ق ه و ث ه و ن/ ب ع ل أ وم/ ش ت ك رن/ أ س د/ ت ن ط ع و/ ب ع ل ي/ م رأ ي ه م و/ ال ش ر ح/ ي خ ض ب/

"وحمدًا لأن المقه ثهوان سيد (معبد) أوام (قد) من عليهم بالنصر وإلحاق الهزيمة بالأقوام (الذين) تمردوا ضد سيدهم إل شرح يخضب".

ونستنتج من النصوص السابقة ونصوص أخرى منها (Ja 649,Ja576/ 1-2) أن الملوك كانوا ينسبون النصر دائمًا إلى معبوداتهم، فهي التي وهبتهم هذه الانتصارات والغلبة على الأقوام المعادية لهم، وهي أيضًا التي حفظتهم[٣] وهدتهم إلى سبل النصر والتغلب على أعدائهم، وهي التي تحت رايتها وباسمها قاتل الملوك، إذا صُبغت نصوص الحرب في مجملها بصبغة دينية.

هذه التقوى تجاه المعبودات، والتي تجلَّت في التمسك باستطلاع رغبات المعبودات ووحيها، كانت لها مجموعة من الدلالات الدينية والسياسية سعى خلفها الملوك، وأراد الكهنة تحقيقها، كل منهما جاء ليكمل رغبات الآخر، إذ كان للمعبد ارتباط متين بالسلطة التي تمجد معبودته وتعزى إليهم النصر[٤]، يمكن حصر هذه الدلالات في النقاط التالية: رغبة الملوك في إظهار ورعهم وتقواهم حيال المعبودات أمام رعيتهم، وذلك لتبرير أعمالهم الحربية ولتظهر

---

[١] عبد الرشيد عبد الحافظ عبد السميع، " نظام الحكم والتنظيم الإدارى": ٢٩٥.

[2] Jamme, *Sabaean Inscriptions from Maharam Bilqis*, 68;

رشاد محمود عبد المجيد بغداي، "العلاقات العسكرية بين مملكة سبأ وذي ريدان ومملكة أكسوم في القرن الثالث الميلادي من خلال النصوص السبئية"، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعية واللغة العربية وآدابها، مجلد ١٦، عدد ٢٨(٢٠٠٣):٤٧٠.

[٣] كان الحفظ الإلهي أثناء الحروب من أسمى ما يطمح إليه الملوك أو القادة، لذا توجَّهوا إلى معبوداتهم بالنذور والقرابين لكي تنجيهم من ويلات الحروب وتسلمهم من أذاها: يراجع النصوص التالية: (CIH79/8-9, CIH89/6-8, Ir 4/4-5)

[٤] جواد علي، "أصول الحكم عند العرب الجنوبيين"، مجلة المجمع العلمى العراقى، المجلد ٣١، الجزء الثانى (١٩٨٠): ٦١.

في مجملها بأنها جاءت طبقًا لإرادة إلهية ووحي إلهى، يمكن الاستدلال على ذلك بما قام به الملك "كرب إيل وتر" حينما أراد البدء في سياسته التوسعية، فنراه يأخذ من الدين الملجأ والملاذ الآمن لتبرير أعماله، إذْ ذكر أن فتوحاته في طول البلاد وعرضها جاءت تلبية لرغبة المعبودات، خاصة المعبود المقه الذي حارب باسمه، يستدل على ذلك من بعض فقرات النقش الموسوم بنقش النصر (RES3945/1) كالتالي: " [1] أ ل ن/ ه ف ط ن/ ك رب/ إل/ ب ن/ ذ م ر ع ل ي/ م ك رب/ س ب أ/ ب م ل ك ه و/ ل ا ل م ق ه / ويعني ذلك: "[1]هذا ما أنجزه كرب ال وتر بن ذمر على مكرب سبأ في عهده للمقه" وفي موضع أخر نقرأ أنه حاصر مدينة نشان ونشق ثلاثة سنوات بأمر من الإله عثتر كالتالي[1]: "ويوم حشد مرة ثانية لإقامة سور لمحاصرة نشان ونشق ثلاث سنوات حسب ما أمر به عثتر"، وفي موضع آخر وإلى عصر أخر نقرأ في أحد النصوص التي ترجع إلى عهد الملك "شعر أوتر" ملك سبأ، أنه ذهب هو وجيشه يقاتلوا رغبة في رضى المعبود المقه (Ir 11/17-18) كالتالي[2]: "[17]هذه الحرب لكى يحارب وفقًا لما أمر[18] المقه عبده شعر أوتر ملك سبأ".

إذا فقد اكتسب الملوك الشرعية الإلهية والسياسية من نبؤات الوحي ورغبات الآلهة التي صبغوا بها أعمالهم الحربية، فأصبحت بذلك سلاح له حدين كلهما في صالح الملك ورغباته التوسعيه التي يكمن خلفها أسباب اقتصادية دفعت بالملوك لمثل هذه التوسعات، من جانب آخر ضمنت للملك التأييد الشعبي للملك في شتى الأحوال سواء جاءت تلك الحروب بالنصر، أو بالهزيمة التي لابد وأن حدَّتها كانت أخف بكثير في حالة ما إذا كانت تلك الحروب بناء على وحي من المعبودات.

فضلًا عن ذلك الثقة التي تزداد في قلوب الجنود والجيش، إذا ما علموا بأنهم يقاتلون وإلى جانبهم المعبودات، وأخيرًا اكتسب الملوك رضاء وتأييد رجال الدين حيث حاربوا بأسماء معبودات معابدهم، وبالتالي ضمنوا تأييد المعبد الذي كان له جانبًا كبيرًا من السيطرة على كافة نواحى الحياة في جنوب الجزيرة العربية، فمن الناحية الإقتصادية سيطر على جانب كبير من الإقتصاد، إذ تدخلت المعابد في الحركة التجارية كطرف مهم في عملية البيع والشراء التي كانت تتم باسمه بشكل خاص ليعاد استخدام عائداتها في مساعدة الملك أو الحكومة في الأنشطة المدنية مثل تمهيد طرق القوافل، ودفع نفقات الحروب والمنشآت[3]، ومن الناحية الاجتماعية فقد كان للمعابد القدرة على التوجية الروحي للبشر، وبالتالي ومن خلالها يستطيع الملك الحصول على التأييد الشعبي.

٥. ٢. الوحي الإلهي في المجالات التشريعية

لعبت المؤسَّسة الدينية دورًا بالغ الأهمية في حياة المجتمع اليمني القديم، إذ لم يقتصر دورها على الجانب الديني والروحاني لتلك الشعوب، بل تعدَّت ذلك لمختلف نواحى الحياة الدنيوية سواء الاقتصادية، والاجتماعية أو التشريعية والقضائية، فقد شاركت المعبودات السلطة السياسية الحق في إصدار التشريعات والمراسيم، حتى غدت التشريعات في جنوب الجزيرة العربية ما بين المعبودات أو الحكام والمجالس المحلية، إذ لم يتأثر أيهما بالإنفراد

[1] حسين عبد الله العمري، مطهر على الإريانى، يوسف محمد عبد الله، في صفة بلاد اليمن عبر العصور من القرن السابع قبل الميلاد إلى نهاية القرن التاسع عشر الميلادى، الطبعة الأولى (لبنان– بيروت: دار الفكر المعاصر ١٩٩٠)، ١٦.

[2] خليل يحيى نامى،" نقوش عربية جنوبية": ٥٧.

[3] منير عبد الجليل العريقى، الفن المعمارى والفكر الدينى في اليمن القديم،١٢٠.

المطلق بحق سن التشريعات والقوانين، ولو أن الناظر لطبيعة التشريعات والمراسيم في جنوب الجزيرة العربية يرى مدى قوة وتأثير التشريعات الإلهية وتفردها عن سواها.

وقد كان الوحي عن طريق الرؤيا، الكلام، الهتاف، أو التجلي، هو الطريقة التي أوحت بها المعبودات وعبَّرت عن أوامرها وتشريعاتها للبشر، ويمكن الاستدلال على ذلك بما ورد في النقش الموسوم بـ (Schm/Marib24) كالتالي:

𐩢𐩣𐩤𐩠|𐩦𐩵𐩣𐩲𐩱𐩵𐩠|𐩵𐩲𐩥𐩢𐩦|𐩵𐩲𐩠𐩠|𐩥𐩢𐩧𐩢|𐩲𐩢𐩣𐩧𐩣[2] 𐩵𐩲𐩱|𐩲𐩱𐩦𐩥𐩢|𐩣𐩧𐩢𐩲|𐩲𐩱 [3] 𐩠𐩠|𐩵𐩲𐩠𐩠|𐩥𐩢𐩧𐩢|𐩲𐩢𐩣𐩧𐩣[1]
|𐩱𐩠𐩱|𐩢𐩣𐩵𐩲𐩱𐩢 |𐩱𐩠𐩱 [4] |𐩳𐩲𐩵|𐩸𐩦𐩦|𐩲𐩱𐩠𐩣𐩣𐩢|

[1] ح ج ن/ ك وق هـ/ وري س ن/أل م [2] ق هـ ث هـ ون/ وث ور/ ب ع ل م/ ب ع [3] ل ي/ ح ورن م/ ب م س أل هـ م ي/ ع [4] ب د هـ و/ وهـ ب أل/ ي ح ز/ م ل ك/ س ب أ/ وأ د م هـ و/ س ب أ/

"بمقتضى أمر وشرع المقه ثهون، وثور بعلم سيدا (معبد) حوران عبر وحيهما عبده وهب إل يحز ملك سبأ وأتباعه[1]"

يلاحظ أن اسم الإله قد سبقه عدة كلمات استخدمت في دلالاتها العامة للإشارة إلى الناحية التشريعة والقانونية في نصوص المسند، تلاها اسم المعبود لإشارة إلى أن أمر المعبود جاء ليحمل ناحية قانونية يكسوها الهيبة الإلهية، وهذه الكلمات هي: ح ج ن 𐩲𐩱𐩦 حرف جر، كما أُستخدم كأداة ربط، وردت بأكثر من شكل كتابي، وتعني "كما، مثلما، بموجب، بمقتضى"[2]، وقد وردت هذه الكلمة في بعض النصوص لتعني قانون كما في النقش الموسوم بـ (GI.1520) كالتالي: 𐩵𐩲𐩠𐩠|𐩱𐩦𐩦 وتعني: "بقانون المقه"[3]، كما وردت بمعنى أمر إلهي وقد وردت بهذا الشكل الكتابي: ح ج في النصوص التالية (RES 3945/2, F30/8) [4]، ثم وردت كلمة و ق ه 𐩵𐩲𐩥 فعل بمعنى أمر، والاسم منه يأتي بصيغة ق ه 𐩵𐩲 أو 𐩵𐩲𐩣 أي أمرًا أو قانون[5]، تلها كلمة وري س[3] ن 𐩢𐩣𐩧𐩢 من الجذر ر ي س 𐩧𐩲𐩹 ويعنى أمر، مرسوم[6]، وبذا يصبح المعنى للسياق كالتالي: بمقتضى أمر وشرع المقه، كما يتضح أن الصفة التشريعية لهذا الأمر الصادر عن المعبود المقه عبر وحيه، يفوق سلطة الحاكم، حيث نرى أن المرسوم الإلهي مُوجَّه لشعب سبأ وفيشان وأقيالهم يسبقهم جميعًا السلطة الحاكمة الممثلة في يحز إل ملك سبأ، مما يشير إلى نفاذ الأمر الإلهي على الجميع.

وقد تأتي التشريعات الإلهية عن طريق تجلي المعبودات، ولو أن النصوص لم تشر صراحة إلى كيفية التجليات الإلهية في جنوب الجزيرة العربية كما ذكرنا سابقًا، ويبدو أن الكهنه كان لهم الدور الأكبر في تمثيل المعبودات أمام العامة في ذلك الأمر، بعد أن أوجد طرق لتخفيهم عن الحضور ليبدو الكلام وكأنه صادرًا عن المعبود أو رمزه، ثم

[1] نورة بنت عبد الله النعيم، التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية، ٤٤٣.
[2] Beeston, et al, *Sabaic Dictionary*, 69.
[3] Höfner, Maria, et al**,** *Inschriften aus dem Gebiet zwischen Mārib und dem Ǧōf***,** *Sammlung Eduard Glaser.II*, (Wien, 1961), 19.
[4] Beeston, et al, *Sabaic Dictionary*, 66.
[5] Beeston, et al, *Sabaic Dictionary*, 161.
[6] Beeston, et al, *Sabaic Dictionary*, 120.

ينطقون بما تمليه عليهم المؤسسه الدينية من قرارات وتشريعات لتصبح بذلك صادرة عن رغبة إلهية، يستدل على ذلك بما ورد في النقش الموسوم بـ (RES4176/1) كالتالي[١]:

𐩨𐩢𐩴|𐩹𐩬|𐩣𐩢𐩧𐩬|𐩠𐩢𐩧|𐩩𐩱𐩡𐩨|𐩧𐩺𐩣|𐩺𐩧𐩢𐩣|𐩦𐩲𐩨𐩠𐩥|𐩪𐩣𐩲𐩺|𐩨𐩫𐩬|𐩺𐩪𐩩𐩺𐩰𐩲|𐩨𐩭𐩧𐩰|𐩱𐩥𐩪𐩱𐩡|𐩨𐩬|𐩺𐩠𐩪𐩢𐩣|𐩡𐩫𐩹|𐩱𐩡|𐩺𐩲𐩷𐩬|𐩪𐩣𐩲|𐩨𐩹𐩱𐩨𐩠𐩺|𐩨𐩬|𐩠𐩢𐩳𐩧𐩬|𐩱𐩡𐩣𐩤𐩠|

ب ح ج/ ذ ن/ م ح رن/ هـ ح ر/ ت أ ل ب/ ر ي م/ ي ر ح م/ ش ع ب هـ و/ س م ع ي/ ب ك ن/ ي س ت ي ف ع/ ب خ رف/ أ و س إ ل/ ب ن/ ي هـ س ح م/ ل ك ذ/ ا ل/ ي ع ط ن/ س م ع/ ب ذ أ ب هـ ي/ ب ن/ هـ ح ض رن/ ا ل م ق هـ/

"وفقًا لهذا المرسوم الصادر من المعبود تألب ريام إلى شعبه سمعى عندما تجلى في سنة أوس ال بن يهسحم لكيلا يهمل(شعب) سمعى زيارة(الحج إلى) الإله المقه في شهر ذى أبهى".

ويتضح من النص أن التشريع صادر عن المعبود مباشرة دون مشاركه أي سلطة سياسية فيه[٢]، نضيف لذلك أن هذا القانون عالج العديد من القضايا الاجتماعية، والدينية، والاقتصادية، فضلًا عن بعض القوانين الخاصة بأوامر إدارية[٣]، وربما في ذلك ما يوحي بأن النص عبارة عن ردود وحلول لعدد من القضايا التي عُرضت على الإله، والذي بدوره أصدر فيها أحكامًا، ويشير هذا التنوع في القضايا التي عالجتها القوانين والأوامر الإلهية إلى أن الإنسان في جنوب الجزيرة العربية لم يكتفي بما قد يصدر من أحكام مدنية، لذا لجأ إلى استلهام المعبودات عبر وحيها، فكانت القضايا التي بها نازع تُعرض على المعبود، ومن ثم ينتظر الأمر عن طريق الوحي، يستدل على ذلك بما ورد في النقش الموسوم بـ (RES4964) كالتالي[٤]:

[١١] 𐩫𐩢𐩣𐩵𐩥|𐩭𐩺𐩡|𐩥𐩣𐩤𐩣𐩱 [١٢] 𐩡𐩣𐩤𐩠𐩥|𐩫𐩠𐩴𐩨𐩱|𐩡𐩱𐩵𐩣𐩠𐩥|𐩮𐩵𐩤 [١٣] 𐩠𐩣𐩥|𐩢𐩴𐩬|𐩫𐩪𐩩𐩺𐩰𐩲|𐩡𐩠𐩣𐩥|𐩨 [١٤] 𐩣𐩪𐩱𐩡𐩠𐩥|

[١١] ك ح م د و/ خ ي ل/ وم ق م/ أ [١٢] ل م ق هـ و/ ك هـ ج ب(أ)/ ل أ د م هـ و/ ص د ق [١٣] هـ م و/ ح ج ن/ ك س ت ي ف ع/ ل هـ م و/ ب [١٤] م س أ ل هـ و/

"[١١]وحمدوا قوة وعظمة [١٢] المقة الذي أعاد لأتباعه حقهم [١٣] وفقاً لطلبهم إظهاره لهم [١٤] عبر وحيه".

يشير النص سالف الذكر أن نازع تم بين شرح عثت 𐩦𐩧𐩢𐩲𐩻𐩩 وثوب ثون 𐩻𐩥𐩨𐩻𐩥𐩬 حول الإلتزام بعقد تم بينهما، ويبدو أنهم لجأ إلى معبد الإله المقه للحكم في قضيتهما، وقد جاء حل النزاع في قضيتهما عبر الوحي الإلهي وذلك بإرجاع الحق إلى شرح عثت، لذا تقدم بتمثال حمدًا للإله المقه.

---

[1] Beeston, "Two South-Arabian Inscriptions": 62-63, 72, M.A.Ghul and A.f.L.Beeston, "The Pilgrimage at Itwat": 147.

[٢] يلاحظ ان التشريعات الإلهية لا تختم من بأسماء الشهود على العكس من القوانين والتشريعات الصادرة عن سلطات تشريعية أُخرى: نورة بنت عبد الله النعيم، التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية، ٤٧٠.

[٣] للنص يراجع:
M.A.Ghul and A.f.L.Beeston, "The Pilgrimage at Itwat": 147-148. (147-154).

[4] Gonzague Ryckmans, "Inscriptions Sud-arabes", Cinquiéme Série, *Le Muséon*, 52, (1939): 88-89.

وقد كان مرجع لجوء الإنسان في جنوب الجزيرة العربية إلى الحكم الإلهي هو إدراكه لمدى قوة ونفاذ القوانين الإلهية الصادرة عن المعابد، فقد كانت المرجع الأعلى في التشريعات والقضاء، ويأتمر بأمرها الملك والأقيال والمجالس التشريعية (RES4176/14)، (Schm/Marib24)، وبذا فقد كان الوحي الإلهي المناص في كثير من الأحيان لمن يرى أنه تعرض إلى ظلم من المحكمات المدنيه وغيرها (Ja 2116, Gl.1574) ومن ثم فإنه يحق له عرض قضية مرة أخرى على سلطة أعلى مُمَثَّله في المعبودات التي يعرض أمامها القضية، ومن ثم يأتي الرد عبر الوحي الإلهي، وفي هذا ما يشير إلى مدى الثقه في العدالة الإلهية، التي لا يوجد بها تحيز لجانب على حساب الآخر.

٥. ٣. الوحي الإلهي وتدعيم المراسيم والقوانين الملكية

مُنح الملك في اليمن القديم الحق في سن القوانين والتشريعات، فالقرارات والقوانين السياسية تصدر بناء على رغبة ملكية، وبناء على توجيهاته، ولا تصح بدون تصديقه عليها[١]، وعلى الرغم من كون الملك المشرع الأول بعد المعبودات، إلَّا أنه كان دائم الحاجة إلى كسب تأييد المعبودات ودعمهم عن طريق الوحي يتضح ذلك من النقش الموسوم بـ (Ja2360) كالتالي[٢]:

١ 𐩤𐩬|𐩥𐩤𐩠|𐩱𐩬𐩨𐩺|𐩥𐩧𐩨𐩤|𐩨𐩧𐩣|𐩨𐩪𐩱𐩡 ٢ 𐩪𐩱𐩡|𐩺𐩵𐩲𐩱𐩨|𐩺𐩴𐩡|𐩣𐩡𐩫|𐩤𐩩𐩨𐩬|𐩨𐩲𐩡

١ ق ن/ و ق هـ/ أ ن ب ي/ و ر ب ق/ ب ر م/ ب س أ ل ٢ س أ ل/ ي د ع أ ب/ ي ج ل/ م ل ك/ ق ت ب ن/ ب ع ل

" هكذا أمر أنبى ومشرعي (مسؤولي الري) برم بناء على الطلب (الذي) سأله يدع أب يجل ملك قتبان بخصوص".

يُشِير النص إلى استصدار قانون طبقًا لأمر ووحي إلهي، غير أن هذا القانون لم يكن بناءًا على رغبة إلهية، وإنما جاء تنفيذًا لرغبة ملكية ممثلة في ملك قتبان يدع أب يجل الذي لجأ للمعبود "آنبى" لإصدار قانون متعلق بحماية مجاري السيول وتنظيم شئوون الري، ليكون بذلك الأمر صادر عن المعبود مما يضفي على القانون الذي أراده الشرعية الدينية[٣]، كما أضفي عليه أيضًا شرعية سياسية مُمَثَّلة في مشرعى برم وهي من أعلى السلطات التشريعية في قتبان، ومِمَّا يُشِير إلى حاجة السلطة السياسية للدعم الإلهي عبر الوحي، ما ورد في النقش الموسوم بـ (RES 4325) كالتالي: ١ح ج/ ح ج ر/ وس ح ر/ ش هـ ر هـ ل ل(....) / ٢ ت / أ ن ب ي/ ش ي م ن/ ي و م ي" ويعنى: "أمر وسن الملك شهر هلل في مدينة تمنع... والإله آنبى"[٤] .

يتضح من النص أن صاحب القانون هو الملك شهر هلل فقد جاء طبقًا لأمر ملكي خالص، غير أن الملك قد دعَّم هذا القانون بسلطة المعبود آنبى لإضفاء الشرعية، والتأكيد على أمره الذي أصدره، فعلى الرغم من أن هذا القانون يعالج جباية الضرائب[٥] وهو أمر مدني، إلَّا أنه ارتكزت على أُسس دينية، وهو بذلك يمثل إرادة الآلهة

١ لينكولوس رودوكاناكيس، "الحياة العامة للدول العربية الجنوبية"، في: التاريخ العربى القديم، ترجمة، فؤاد حسين علي (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٨): ١٣٤.

2 Jamme, *Miscellanées d'ancient arabe*, 22-23.

3 Alfred Beeston, "Kingship in Ancient South Arabia" *JESHO*, Vol.15, (1972): 262.

4 *RES. VII*, 191.

5 *RES. VII*, 191-192.

ومشيئتها[١]، فقد كان في القوانين الداعمه للملوك عبر الوحي الإلهي معاني دلالات سياسية سعى الملوك في جنوب الجزيرة العربية خلفها لتحقيقها، أولاً: أن الملك لم يخول له الإنفراد بسن التشريعات في جنوب الجزيرة العربية، إذ لم يكن حكمه حكمًا مطلقًا، فقد شاركه في ذلك سلطات أخرى[٢]، لذا فقد كان على الملك أن يُدَعِّم قرارته السياسية إمَّا بركائز سياسية مُمَثَّلة في المجالس العامة أو الخاصة، أو أن يُدَعِّم حُكمه بركائز سياسية ودينية مُمَثَّله في سلطة الدين والمعبودات، لذَا عمل الملوك على كسب رضا المؤسسة الدينية عبر عرض القوانين عليها وموافقتها ثم إقرارها بنشرها في ساحات معابدها، فإذَا ما تمت هذه الأوامر عبر وتحت مظلة الدين نال الملك شرعيتها من الناحية السياسية والدينية، فالأوامر لا تكتسب شرعيتها إلَّا بعد عرضها وتصديقها من قبل المعبودات المختصة، فالوثائق اليومية مثلاً لا تصبح شرعية إلَّا بعد موافقة المعبودات، ثانيًا: ضمان الملوك تنفيذ القوانين المشرعه، وبعدم حدوث أي تَذَمُّر بسبب هذه القوانين، فضلًا عن أن المخالف للأوامر والقوانين الصادرة عن وحي المعبودات وأمرها[٣] يناله العقاب مرتين، حيث يُضاف إلى العقاب المادي الذي يُطَبَّق من السلطة الحاكمة، العِقَاب المعنوي من قِبَل الآلهة إذا حدث انتهاك للقوانين أو الحقوق الخاصة فإن الجناة مُهدَّدون بالقصاص من المعبودات[٤]، حيث اشتملت بعض الأوامر الصادرة عن المعبودات عقوبات صارمة لمخالفيها، كان من أشدها وقعًا على ما يبدو الحرمان الإلهي، كما نصّت على خسائر مادية كالكوارث وإصابات جسدية كالأمراض[٥].

٥. ٤. الوحي الإلهي وعقود التحالفات والمعاهدات

أشَارَت النقوش المسندية إلى أن التحالفات والمعاهدات في جنوب الجزيرة العربية كانت تتم تحت مظلة الدين، حيث كانت تُعقد بأمر من المعبودات ووحيها، كما أن بنودها وما تم الإتفاق عليه يكون تحت شهادة ومباركة المعبودات، لذا عادة ما تُختَتَم بعبارة بسلطة أو بأمر المعبود، يمكن الإستدلال على ذلك بما ورد في النقش الموسوم بـ (CIH 315/11-12) كالتالي[٦]:

𐩣𐩺𐩱|𐩦𐩬𐩱𐩵𐩲|𐩧𐩲𐩣𐩣|𐩦𐩱𐩲𐩣|𐩺𐩱𐩵|𐩬𐩱𐩵𐩲|𐩣𐩺𐩱𐩵𐩲|𐩦𐩣𐩵𐩺|𐩦𐩱|𐩦𐩵𐩺[٩]𐩲|𐩵𐩧𐩺|𐩣𐩧𐩺𐩵[٨]
𐩧|𐩱𐩵𐩲|𐩣𐩵𐩺𐩵𐩺𐩴|𐩦𐩣[١٢]𐩴𐩣|𐩣𐩣𐩵|𐩦𐩬𐩵𐩣𐩲|𐩦𐩬𐩵𐩲|𐩦𐩺𐩱|𐩵𐩧𐩺|𐩵[١١]𐩲𐩲𐩣|𐩵𐩧𐩲|𐩦𐩵𐩧𐩲|𐩲
|𐩵𐩵𐩺

[١] الجرو، سعيد أسمهان. "الشعائر والطقوس الدينية في معبد إل مقه(أوام) بمأرب (محرم بلقيس)(على ضوء النقوش محرم بلقيس)."، مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، المجلد الأول، العدد ٦٠ (٢٠٠٩): ٣٤-٣٥.

[2] Beeston, "Kingship in Ancient South Arabia": 263.

[٣] جواد على، "مقومات الدولة العربية قبل الإسلام": ٦٩-٧٠.

[٤] نورة بنت عبد الله النعيم، التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية،١١٦.

[٥] جواد علي، "أصول الحكم عند العرب الجنوبيين": ٧٢.

[6] *CIH,* Tomus.1, 346, 348-349**;** Norbert Nebes, "Zur Konstruktion von Subjekt und Objekt abhängiger Infinitive in Sabäischen", in Christian J. Robin and M. Bāfaqīh (eds). *Ṣayhadica. Recherches sur les inscriptions de l'Arabie préislamique offertes par ses collègues au professeur A.F. L. Beeston*. (Arabie préislamique, 1), (Paris: Librairie orientaliste Paul Geuthner, (1987): 78.

[٨] و ت ق ن ع/ ي ر م / أ [٩] ي م ن/ ب ن/ ه م د ن/ أ م ر أ ه و/ أ م ل ك/ س ب أ/ و ب ن ى/ ذ ر [١٠] ي د ن/ وس أ ر/ أ م ل ك ن/ ل ه و ت/ س ل م ن/ و س ل م/ و أ ت [١١] م/ ي ر م/ ب ي ن/ أم ل ك ن/ و أ خ م س ن/ ب م ل أ/ و م ع د/ و ش [١٢] ع ن/ ش ي م ه م و/ ت أ ل ب/ ر ي م م/

"وأقنع يريم أيمن من (شعب) همدان أسياده ملوك سبأ وبنى ريدان وكل الملوك بهذا السلم، وسلمًا اتم(ه) يريم (أيمن) بين الملوك وجنودهم بوحي ووعد وفضل حاميهم المعبود تألب ريام".

ويتضح من النص عدد من الدلالات للوحي الإلهي في اليمن القديم أولاً: دور الوحي الإلهي وآثره في عقد التحالفات الكبرى، إذ يشير النص[١] أن هذا الحلف ضَمَّ المَمَالِك الكُبرى في جنوب الجزيرة العربية سبأ وقتبان وحضر موت وذو ريدان، وذلك بإيعاذ ووحي من المعبود تألب ريام إلى يريم أيمن القائد السبئي، إذ أمره بذلك، ووعده بنجاح هذا الحلف إذا ما سعى إلى ذلك، وبالفعل أفضت مساعى يريم أيمن في النهاية إلى نجاحه في الوساطة بين هذه الممالك المتنازعة، وإحلال السلام بينهم، وفي هذا ما يشير إلى دور الدين في إحلال السلام بين أركان دول جنوب الجزيرة العربية، ثانيًا: يشير نجاح هذا الحلف إلى مدى سيطرة ونفوذ الجانب الديني الممثل في المعبود تألب ريام يتجلى ذلك في تلك الصبغة الدينية التي اصطبغ بها هذا الحلف، وذلك لإعطائه الصفة الشرعية لكونه صادر على المعبودات، ممَّا يشير إلى حاجة هذا القائد إلى التأييد الإلهي، من جانب أخر فنجاح هذا الحلف لهو إشارة إلى الإعتراف بفضل وسيادة همدان ومعبودها الإله تألب ريام.

هذه العقيدة السياسية التي أملتها المعبودات عبر وحيها إلى الملوك في هذا الصدد (التحالفات والمعاهدات وعقود الولاء) كانت الركيزة الأساسية التي قامت عليها دول الممالك الجنوبية، إذ قامت أركان الدولة في اليمن القديم على ثلاث قوائم رئيسية ممثلة في التالى: الإله والحاكم والشعب، فعلى سبيل المثال قامت الدولة السبئية على الولاء والمؤاخاة بين أركانها الثلاث (معبودها الرئيسي الإله المقه– الحاكم– الشعوب التي تندرج تحت هذا التحالف) يضمهم جميعًا (ح ب ل م) ويعني (ميثاق حلف)، هذه المواثيق والتحالفات جاءت تحت رعاية المؤسسة الدينية ووحي معبوداتها، إذ تكررت العبارة (ح ب ل م) في معظم النصوص السبئية والقتبانية والمعينية وحملة نفس المعنى[٢]، ولتشير إلى أن الرابط الذي جمع تلك الشعوب هو المعبود، فهو جامع شملهم وحاميهم، وإليه ينسبون"جوم المقه" أي "قوم المقه" و"جوم عثتر" أي قوم عثتر.[٣]

فقد أشارات نصوص الولاء إلى الإعتراف بسيادة المعبود صاحب الإتحاد يستدل على ذلك بما ورد في النقش الموسوم ب (RES 3945) كالتالي "بذت أخو حضر موت وقتبن المقه وكرب ال سبأ" ويعني هذا بأن كلًا من دولة حضر موت ودولة قتبان قد أقامت علاقة مؤاخاة مع الأركان الثلاثة للكيان السبئي والذي يتشكل من ١– إله الدولة السبئية ٢– رأس الدولة السبئية ممثلًا بحاكمها كرب إل٣– شعب سبأ، فالمؤاخاه في هذه النصوص ليست إلَّا تعبيرًا عن الاعتراف بالنفوذ السبئي مُمَثَّلًا بالدرجة الأولى بإله الدولة السبئية المقه[٤].

---

[١] للنص الكامل يراجع:

CIH, Tomus.1, 34-350.

[٢] ماجد طلال حسن هاشم التميمي، الفكر السياسي للممالك اليمنية القديمة (حتى نهاية دولة حمير)، الطبعة الأولى (سوريا– دمشق: دار كلكامش للطباعة والنشر،٢٠١٩)،٥٤–٥٥.

[٣] جواد على، "أصول الحكم عند العرب الجنوبيين":٦٠.

[٤] على محمد عبد القوى، " الكيان السياسى والدينى في اليمن القديم": ٢٢٢.

نتائج الدراسة:

- أشارات نقوش المسند إلى معاني ومرادفات متنوعة للإشارة إلى الوحي الإلهي منها مفردات ذات دلالة مباشرة على الوحي، وأخرى ذات صلة بالوحي، وثالثة جمعت بين مفهوم ومكان طلبه.
- كانت المعابد في اليمن القديم هي مكان تلقي الوحي، حيث خصَّصت النقوش أماكن معينة بالمعبد لاستطلاع الوحي أشهرها "مسأل"، وكذلك "المحراب" والذي ربما خُصِّص جزءًا منه على منوال المعابد المصرية لاستطلاع الوحي، من جانب أخر تشير كثرة نقوش الوحي إلى أن غالبية المعابد اليمينة كانت مكان لاستطلاع الوحي، حيث لم تنفرد بعض الآلهة دون غيرها بطلبات الوحي بل وجهت طلبات الوحي إلى كل من الآلهة المحلية والرئيسة، وإن اشتهرت بعض هذه المعابد عن غيرها، وربما يتوافق ذلك مع ورع الإنسان اليمني القديم ورغبته الملحة في استطلاع أراء معبوداته التي تنفع وتضر حسب معتقده، وهذا لن يكون بالأمر الهين إذا وجه طلبه لمعبد بعينه خاصة مع ما تكتنفه البيئة اليمينة من صعاب جمة في التنقل والترحال.
- تضمنت النقوش المسندية عدة طرق لاستطلاع الوحي في اليمن القديم منها الحديث المباشر للمعبود في مكان الوحي بالمعبد، أو عبر رجال الدين الذين كان لهم دورًا كبيرًا في تلك العملية، أو عبر الأحلام والرؤى المستحدثة داخل المعبد فيما يعرف بـ(Incubation)، أو عبر الاستقسام بالأزلام، كما كانت هناك مجموعة طقوس وأداب لاستجلاب الوحي يأتى في مقدمتها الطهارة والإعتراف بالذنب، وتختتم بتقديم النذور والقرابين التي لم تكن اجبارية في كل الأحوال، وتُشير غلبة النذور المادية البسيطة في طلب الوحي إلى رغبة الطبقة الكهنوتية في إعلاء الجانب الحسي والديني في قلوب العُبَّاد، ليعتادوا البذل من أجل الحصول على الإرشاد الإلهي، وبذا تصبح هذه النذور رمزًا للمحبة الإلهية ونابعة من قلوب العُباد، وليست كفرض من الكهنة أو المعبود.
- أشارت النقوش المسندية إلى أن غالبية الحروب في اليمن القديم قد تمت برغبة إلهية أو تحت مظلة الدين، فقد حارب الملوك وفقًا للوحي والأمر الإلهي ممَّا يُشير إلى مدى توافق السلطة الدينية والمدنية، كما يعكس عدة دلائل سياسية سعت خلفها كل من السلطتين الدينية والمدنية وذلك من نفوذ وهيمنة لكل من الإله والملك يتبعهما العديد من المكاسب المادية والمعنوية، من جانب أخر تعكس تلك النصوص الحربية ذات الصبغة الدينية مدى سطوة الدين، والذي كان الملجأ الآمن لتبرير أعمال الملك التوسعية، والسبيل لشحذ همم رجاله وجيشه، والخلاص في حالة الوقوع في الهزائم.
- أشارت النقوش المسندية إلى الدور الهام للوحي الإلهي في إصدار التشريعات والقوانين، والتي نَظَّمَت جوانب متعددة من الحياة الدينية والعامة، وذلك عبر تجليات الآلهة ووحيها، كما كان الوحي الإلهي إحدى الركائز التي اعتمد عليها الملوك لتدعيم قوانيهم من الناحية التشريعية والدينية، والسبيل المؤكد لتنفيذها، كما أشارت النقوش المسندية إلى أن الوحي الإلهي كان سَبَبًا في عقد التحالفات الكبرى في جنوب الجزيرة العربية، والسبيل لتحقيق السلام بين أركان الممالك الكبرى في اليمن القديم، وعليه قامت الركائز الأساسية لبنيان الدولة السياسي: الإله– الملك– الشعب.

قائمة الاختصارات

CIH	Corpus Inscriptionum Semiticarum I.
JESHO	Journal of the Economic and Social History of the Orient.
JRAS	The Journal of the Royal Asiatic Society of Great Britain and Ireland.
PSAS	Proceedings of the Seminar for Arabian Studies.
RES	Répertoire de Épigraphie Sémitique,(Tome. VII).Paris.
SEL	Studi Epigrafici E Linguistici.
TUAT	Texte aus der Umwelt des Alten Testaments. 2.

قائمة المراجع والمصادر

أولاً – المراجع العربية:

- إبراهيم محمد الصلوى، "نقش جديد من وادى ورور" مجلة كلية الآداب، العدد ١٩، (١٩٩٦).
- Ibrāhīm Muḥammad al-Ṣalawī,"Naqiš ğadīd min wādī wrwr", *The journal of faculty of arts. 19, (1996).*
- أبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى (٢٠٦-٢٦١ هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقى، الجزء الأول: القاهرة: دار الحديث، ١٩٩١.
- Abi al- Ḥusīn Muslim Ibn al-Ḥgāg al-Qašīrī al-Nīsābwrī (206-261 H), Ṣaḥīḥ Muslm, reviewed by: Muḥammad Fuād abd al-Bāqī, Vol.1, Cairo, dār al-Ḥadīṯ, 1991.
- أبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب: بيروت– لبنان: دار احياء التراث، ١٩٨٨.
- Abi al-Faḍl Ğamāl al-Dīn Muḥammad Ibn Makram Ibn manzūr, lisān al-ʿArab dar iḥyāʾ al-turaṯ, Beirut, 1988.
- أبى محمد حسن الهمدانى، كتاب الأكليل، من أخبار اليمن وأنساب حمير،تحقيق: محمد بن على الأكوع، الجزء الثانى: صنعاء: إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، ٢٠٠٤.
- Abi Muḥammad Ḥasn al Hamadānī, Kitāb al-Iklīl, mn Aḫbār al- Yaman wa Ansāb Ḥimīr, reviewed by: Muḥammad Ibn ʿAlī al- Aqwʿ, Vol.2, Ministry of Culture and Tourism, Sana'a,2004.
- أحمد حسين شرف الدين، اليمن في التأريخ: صنعاء: سلسلة إصدارت جامعة صنعاء، ٢٠٠٤.
- Aḥmad Ḥusīn šarf al- Dīn, al-Yaman fi al- TArīḫ: University Sana'a, 2004.
- أسمهان سعيد الجرو." الشعائر والطقوس الدينية في معبد إل مقه(أوام) بمأرب (محرم بلقيس) (على ضوء النقوش محرم بلقيس)." مجلة كلية الآداب– جامعة الإسكندرية، المجلد الأول، العدد ٦٠، (٢٠٠٩).
- Asmahān Saʿīd al- Ğarw, al-Šaʿāʾir waʾl-ṭuqūs fī al-dīnīya fī Maʾrib (mahram bilqays) "ʿala ḍūʾ al-nuqūš mahram bilqays", *Journal of the Faculty of Arts - Alexandria University*, vol.1, Nº 60, 2009.

- .....، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم: القاهرة: دار الكتاب الحديث، ٢٠٠٣.
- ……, Dirāsāt fi al-Tārīẖ al-Ḥaḍārī lilīmn al-Qadīm, Cairo, dar al-Kitab al-Ḥadīṯ, 2003.
- باسم محمد خطاب، "الطهارة في المعتقدات الدينية في جنوب الجزيرة العربية في ضوء نقوش المسند" مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، المجلد ٢٢، العدد١(٢٠٢١).
- Bāsim Muḥammad Ḥdab, al-Dahāra fi al- Muʿtaqadat al-Dinyh fi ğanwb al-ğizira al-ʿArbya fi ḍawA Nuqwš al-Musnad, Journal of General Union of Arab Archeologist, 22, NO. 1, (2021).
- تحية محمد شهاب الدين، الوحي الإلهي في مصر القديمة: رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار – جامعة القاهرة، ١٩٨٨.
- Taḥya Muḥammad šihab al-Dīn, al-Waḥy al-ilahy fi Maṣr al-Qadima, MSc. *thesis*, Faculty of Archaeology Cairo University, 1988.
- جواد علي، "مقومات الدولة العربية قبل الإسلام"، مجلة المجمع العراقي، الجزء الثاني، المجلد ٣٨، بغداد، (١٩٨٧).
- Ğawād ʿAli, "Muqwmat al-Dawla al- ʿArbya Qbl al-Islam", vol.2, 38, Baghdad, 1987.
- جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. الجزء السادس: بغداد، ١٩٩٣.
- ……, al-Mufaṣal fī tārīẖ al-ʿarab qabl al-Islām, vol 5-6, 2nd ed., Baghdad,1993.
- جواد على، "أصول الحكم عند العرب الجنوبيين"، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد ٣١، الجزء الثاني، (١٩٨٠).
- ……..," auṣwl al-Ḥukm ʿnd al-ʿarab al-Ğanwbiyn", Vol.31, NO .2, 1980.
- حسين عبد الله العمري، مطهر علd الإريانd، يوسف محمد عبد الله، في صفة بلاد اليمن عبر العصور من القرن السابع قبل الميلاد إلى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، الطبعة الأولى: لبنان– بيروت: دار الفكر المعاصر ١٩٩٠.
- Ḥusayn ʿbd Allāh al-ʿamrī, Maṭr ʿAlī al-Iriany, Yūsf Muḥammad ʿabd Allāh, fi Ṣifat bilad al-Yaman ʿAbr al–ʿiṣwr mn al-Qarn al-Tasʿ ʿAšr al-Milady, 2 st ed, Beirut, dar al–Fiqr al–Muʿaṣir, 1990.
- خليل يحيى نامى،" نقوش عربية جنوبية: المجموعة الرابعة"، مجلد ٢٢، الجزء الثانى، كلية الآداب– جامعة القاهرة، (١٩٦٠).
- Ḫalīl Yahya Nāmī, nuqūš ʿarabya Ğanwbiya, al-Magmwʿ Ah al-Rabʿ Ah, Vol.22, NO .2, *Journal of the Faculty of Arts*- Cairo University, 1960.
- رشاد محمود عبد المجيد بغداي، "العلاقات العسكرية بين مملكة سبأ وذي ريدان ومملكة اكسوم في القرن الثالث الميلادى من خلال النصوص السبئية"، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، مجلد ١٦، عدد ٢٨،(٢٠٠٣).
- Rašād Maḥummud ʿabd al-mgid Buġdādī," al-ʿilaqat al-ʿaskaria byn mamlakt *Sabaʾ* wa Zi ridan wi Mamlakt Akswm fi al-Qrn al- ṯālṯ al-MilAdī mn ẖilal al-Nuṣwṣ al-

sabʾīya, mağlat aum al-qura lʿulwm al-šarīʿa wa al-luga al-ʿArabia wa ʿadābiha, Vol.16, NO.28, 2003.

- سالم بن أحمد بن طيران، "نقش قتباني جديد من نقوش التقدمات للآلهة"، المؤتمر الدولي الخامس للحضارة اليمنية، المجلد الأول، صنعاء، (٢٠٠٥).
- Sālm Ibn Aḥmad Ibn ḍīrān, " Naqiš Qatabānī ğadīd mn Nuqwiš al-Taqdimat li al – Aliha", al-MuAtamr al-Dawly al- ḫāms lil ḥaḍarh al- yamanya, Vol.1, Sana'a,2005.
- عبد الحليم نور الدين، الديانة المصرية القديمة (الكهنوت والطقوس الدينية)، الجزء الثاني، الطبعة الثانية، القاهرة: دار الأقصى، ٢٠١٠.
- ʿabd al-Ḥalim nur al-Din, al-Diyana al-Maṣria al-Qadima, Vol.2, 2st ed, Cairo, Dar al-Aqṣa, 2010.
- عبد الرشيد عبد الحافظ عبد السميع، "نظام الحكم والتنظيم الإداري في اليمن القديم"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، عدد ١٢٦، (٢٠٠٧).
- ʿabd al-Rašid ʿabd al–Ḥāfiz ʿabd al-Samiʿ, " Nizām al-Ḥuqm wa al-Tanzim al-Idary fi al- Yaman al-Qadīm", mağlat dirāsat al- Ḫaliğ wa al-ğizira al-ʿArabia, Vol.126, (2007).
- عبد الله أحمد مكياش،"الألقاب والمصطلحات الأجتماعية والدينية في النقوش السبئية" مجلة التاريخ والآثار، العدد التاسع، (٢٠١٤).
- ʿAbdullah Aḥmad Mikyāš," al-Alqāb waʾl-muṣṭalaḥāt al-iğtimāʿīya waʾl-dīnīya fī al-nuqūš al-sabʾīya", mağlat al-tārīḫ waʾl–aṯār, ، № 9, 2014.
- عبد الله حسن الشيبة، دراسات في تاريخ اليمن (٢) ترجمات يمانية، الطبعة الأولى: صنعاء: منشورات دار الكتاب الجامعي، ٢٠٠٨.
- ʿabd Allah Ḥasan al-šiba, Dirasat fi tārīḫ al-Yaman(2) targmat yamanh, 1 st ed, Sana'a, manšwrat Dar al-Kitāb al-gamiʿy, 2008.
- فاطمة سالم المحمادي،" دور المرأة في الكهنوت في جنوب الجزيرة العربية القديمة من القرن الثامن قبل الميلاد حتى القرن الثالث الميلادي: دراسة تحلِيلِية مقارنة في نقوش وآثار جنوب الجزيرة العربية القديمة"، دراسات عربية وإسلامية، جامعة القاهرة، المجلد ٦٩، (٢٠١٨).
- Fāḍma Sālm al-Muḥmady," Dawr al-Maraʿ fi al-kahnwt fi ğanwb al-ğizira al-ʿArabia mn al-Qarn al-ṯamn al-milady Ḥata al-Qarn al-ṯālaṯ al-milady: Dirsa taḥlilia Muqarna fi nuqūš wi Aṯār ğanwb al-ğizira al-ʿArabia al-Qadima, Dirasat ʿArabia wa Islamia/ Cairo University, Vol.69, (2018).
- فيصل محمد إسماعيل البارد، "نقش سبئي جديد من نقوش الإهداءات من مديرية عنس، محافظة ذمار، دراسة في دلالاته اللغوية والاجتماعية والدينية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، مجلد ١٣، عدد ٣٧، (٢٠١٩).
- Fīṣal Muḥammad Ismāʿil," Naqiš *Sabaʾ*y ğadīd mn nuqūš al- Ihdaʾt mn mudīrīt ʿans (Muḥāfzt Zamār)(Dirāsa fī Dalalth al- laġwīa wa al-Ināsnia), mağlat al-ʿilwm al-Igtmaʿia wa al- Ināsnia, Vol.13, No 37, (2019).
- ماجد طلال حسن هاشم التميمي، الفكر السياسي للممالك اليمنية القديمة (حتى نهاية دولة حمير)، الطبعة الأولى: سوريا– دمشق: دار كلكامش للطباعة والنشر،٢٠١٩.
- Māgd ṭalal Ḥasan Hāšm al-Tamīmī, al-fikr al-Siasy lil- mamālk al-yamanih al-Qadima (Ḥata nihait dawlt Himīar), 1 st ed, Syria, Dar kilkāmš lil-ṭibāʿh wa al-Našr, 2019.

- محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط: القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٨.
- Muḥammad al-Din Muḥammad Ibn Yʿaqwb al-Fayrwz abady, al-Qamws al-muḥiṭ, Cairo: Dar al- Ḥadis, 2008.
- محمد بن سعد القحطاني، "تقدمات نذرية للمعبود ذي سماوي وأسبابها: دراسة في النقوش"، أدوماتو، العدد ١١، (٢٠٠٥).
- Muḥammad bin Saʿd al-Qaḥṭānī," Taqdimāt naḏrīya liʾl-maʿbūd ḏī samāwī wa asbābuhā: Dirāsa fī al-nuqūš", *Adumatu*11, 2005, 7-24.
- محمود عبد الباسط عطية ودينا زين العابدين مصطفى، "انتهاك حرمة المعابد والتعدي عليها في ضوء النقوش العربية الجنوبية القديمة، مجلة السياحة والآثار، مجلد ٢٨، العدد١ (٢٠١٦).
- Maḥummud ʿAb al–basiṭ ʿaṭia wa Dina Zīn al-ʿabidīn Muṣṭafa, " Inthak Ḥurmt al-maʿābd wa al-Taʿdy ʿalīha fi ḍawA al- nuqūš al-ʿ Arabia al-Ǧanwbiya al-Qadima, al-sīaḥa wa al-aṯar, Vol.28, N^{o}.1, (2016).
- مطهر علي الإرياني، في تاريخ اليمن نقوش مسندية وتعليقات، الطبعة الثانية: صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٩٠.
- Muṭhr ʿAlī al-Irīāny, fi tārīḫ al-Yaman nuqūš Musnadīa wa Taʿlīqāt, 2 st ed, Sana'a, Markz al-Drāsāt wa al-biḥwṯ al-yamany, 1990.
- منير عبد الجليل العريقي، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم (من ١٥٠٠ ق.م حتى ٦٠٠ ميلادية)، الطبعة الأولى: القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٢.
- al-ʿIrīqī, munīr ʿAbd al-ǧalīl, al-fan al-miʿmārī waʾl-fikr al-dīnī fī al-yaman al-qadīm min 1500 B.C ḥatta 600 AD, 1st ed., 2002
- .....،" المعبودات المحلية في الديانة اليمنية القديمة"، مجلة الاتحاد العام للأثاريين العرب، العدد الخامس، (٢٠٠٤).
- ....., " al-Maʿbwdat al-maḥaīlh fi al-Dinah al-yamanih al-Qadima", Journal of General Union of Arab Archeologist, N^{o}.5, (2004).
- نبيل عبد الوهاب عبد الغني السروري، الحياة العسكرية في دولة سبأ دراسة من خلال نقوش محرم بلقيس: صنعاء: سلسلة إصدارات جامعة صنعاء، ٢٠٠٤.
- Nabil ʿabd al-Wahab ʿabd al- ǧany al- Sirwry, al-Ḥaīāh al-ʿaskaria fi dawlt *Sabaʾ* Dirāsa mn ḫilal nuqūš mahram bilqays: University Sana'a, 2004.
- نورة بنت عبد الله النعيم، التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير: الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٠.
- al-Naʿīm, Nūra bint ʿAbdullah, al-Tašrīʿāt fī ǧanūb ġarb al-Ǧazīra al-ʿArabīya ḥata nihāyat dawlat ḥimyar, Riyad, 2000.
- يوسف محمد عبد الله، أوراق في تاريخ اليمن وآثاره، دار الفكر، الطبعة الثانية: بيروت– دمشق، ١٩٩٠.
- Yūsf Muḥammad ʿabd Allāh, Awraq fi tārīḫ al-yaman wa Aṯarh, Dar al-fiqr, 2 st ed, Beirut, 1990.

ثانيًا– المراجع المعربة:

- سبتينو موسكاتي، الحضارات السامية القديمة، ترجمة: السيد يعقوب بكر: بيروت، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٩٨٦.
- Sibtīnw Mwskāty, al-Ḥaḍārāt al-Sāmīh al-Qadima, reviewed by: al-Said Yʿaqwb Bakr, Dar al-Kitāb al-ʿArabi lil ṭibāʿh wa al-Našr, 1986.
- فرانكفورت أ وآخرون، ما قبل الفلسفة الإنسان في مغامراته الفكرية الأولى، ترجمة جبر إبراهيم جبر: بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٨٠.
- Firānkfwrt wa Aṯrwn, ma Qabl al-Falsafa al-Insan fi Mugāmarātuh al-fikrīh al-awla, reviewed by: Gabr Ibrāhīm Gabr, Beirut, 1980.
- لينكولوس رودوكاناكيس، "الحياة العامة للدول العربية الجنوبية"، في: التاريخ العربى القديم، ترجمة، فؤاد حسين علي: مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٨.
- Līnkwlws Rwdwkānākīs," al-Ḥaīāh al-ʿāmh lil diwl al-ʿArabia al-Ganwbia, fi al-tārīḫ al-ʿArabi al-Qadīm, reviewed by: Fuād Husain ʿAli: Maktabt al-Nahḍa al-Maṣria, Cairo, 1958.

ثالثًا– المراجع الأجنبية:

- Beeston, Alfred, "Notes on Old South Arabian Lexicography XII", *Le Muséon*, 94, (1981):55-73.
- Beeston, Alfred, *Sabaean Inscriptions*. Oxford, 1937.
- Beeston, Alfred,et al, *Sabaic Dictionary (English-French-Arabe)*. Louvain, 1989.
- Beeston, Alfred. "Kingship in Ancient South Arabia." *JESHO*, Vol.15, (1972):256-268.
- Beeston, Alfred. "Two South-Arabian Inscriptions: Some Suggestions." *JARS*, No.1,(1937): 59-68.
- Biella, Joan Copeland, *Dictionary of old South Arabic, Sabaean Dialect (Harvard Semitic Studies,35),* Chico: Scholar's press,1982.
- Bron, Francois. "Sur une Nouvelle inscription Historique Sabeennéenne." *SEL*, 10, (1993).
- Calvet, Yves, et al, *Arabie heureuse. Arabie déserte. Les antiquités arabiques du Musée du Louvre*. Paris: Editions de la Réunion des musées nationaux,1997.
- Doe, Brian. *South Arabia*. London: Thames and Hudson, 1971.
- Höfner, Maria, et al**,** *Inschriften aus dem Gebiet zwischen Mārib und dem Ğōf***,** *Sammlung Eduard Glaser.II*. Wien, 1961.
- Jamme, Albert. *Miscellanées d'ancient* arabe *III.* Washington,1972.
- Jamme, Albert**.** *Sabaean Inscriptions from Maharam Bilqis(Mārib)*.Baltimore: The Johns Hopkins Press,1962.
- Jändl, Barbara, *Altsüdarabische Inschriften auf Metal,* (Epigraphische Forschungen auf der Arabischen Halbinsel, Band. 4. Tübingen: Wasmuth / Berlin: Wasmuth, 2009.
- M.A.Ghul and A.F.L. Beeston,"The Pilgrimage at Itwat", *PSAS*,(2005): 147-154.
- Müller,Walter. "Altsüdarabische Inschriften", *TUAT II/1*(1986):149-157.

- Nebes, Norbert, "Zur Konstruktion von Subjekt und Objekt abhängiger Infinitive in Sabäischen", in Christian J. Robin and M.Bāfaqīh (eds). *Ṣayhadica. Recherches sur les inscriptions de l'Arabie préislamique offertes par ses collègues au professeur A.F. L. Beeston*. (Arabie préislamique, 1), (Paris: Librairie orientaliste Paul Geuthner, (1987):75-98.
- Ricks, Stephen David. *Lexicon of Inscriptional Qatabanian*. Roma,1989.
- Ryckmans, Gonzague, "Inscriptions Sud-arabes", Cinquiéme Série, *Le Muséon*, 52, (1939):51-112.
- Sima, Alexander. *Tiere, Pflanzen, Steine und Metalle in den Altsüdarabischen Inschriften. Eine lexikalische und realienkundliche Untersuchung*.Wiesbaden: Harrassowitz Verlag, 2000.
- Stein, Peter. *Untersuchungen zur Phonologie und Morphologie des Sabäischen* (Epigraphische Forschungen auf der Arabischen Halbinsel), Band 3. Rahden/ Westf : Verlag Marie Leidorf, 2003.
- Stein, Peter."Träume im antiken Südarabien", *Altoriental Forsch.33*(2006) 293-213.